وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة

قسم التاريخ

عنــوان:

الإدارة الفرنسية وأعوانها في الريف الجزائري 1830م – 1919م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطــالبة:

– ريــمة صادقي

إشراف الدكتور:

– محمود علالي

لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فاطمة الزهراء دجاج	الدكتـور	رئيـــــــــساً
محمود علالي	الدكتـور	مشرفـــاً ومقرراً
مبارك شودار	الدكتـور	عضـــواً مناقشاً

السنة الجامعية: 1443–1444هـ/ 2022–2023م

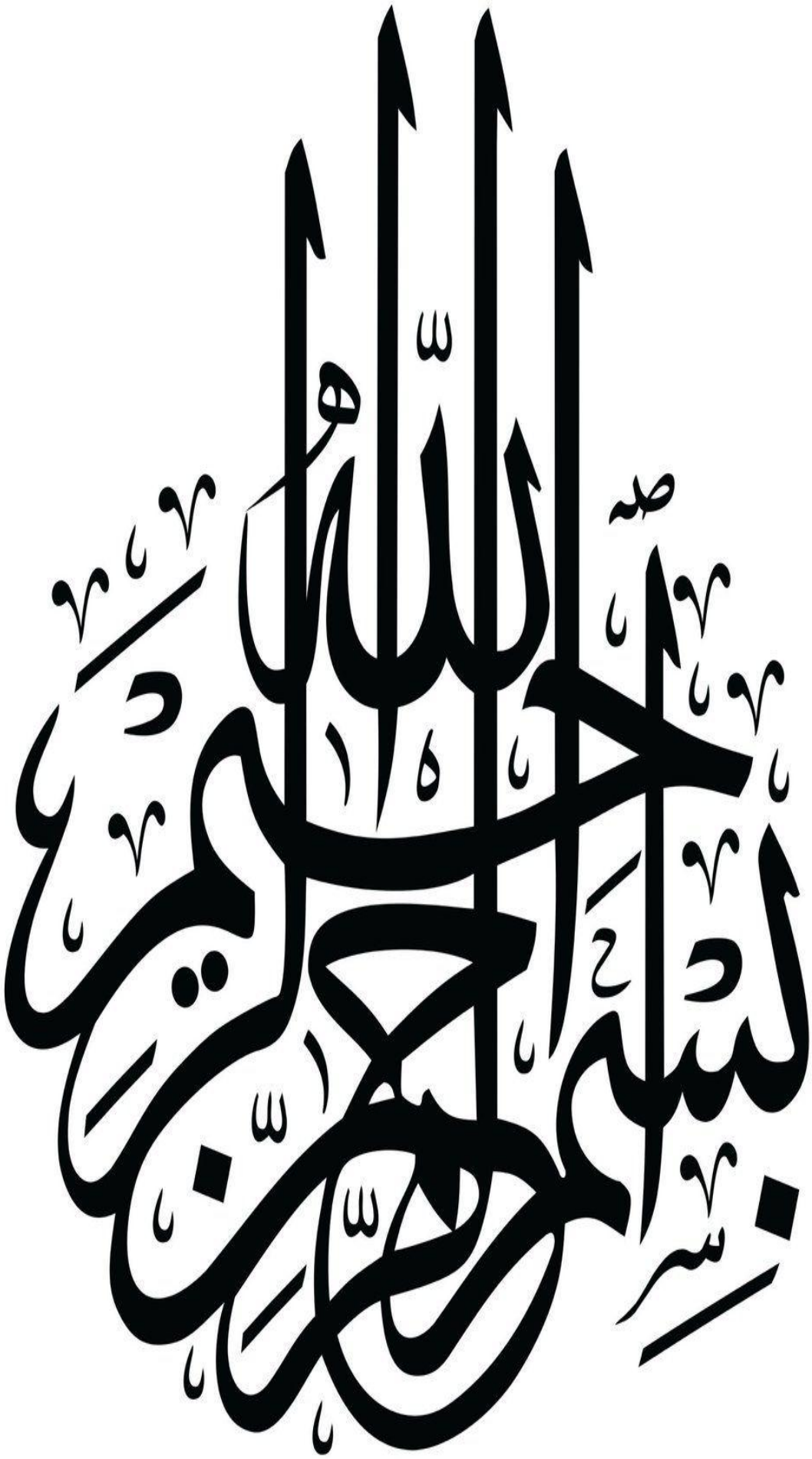
بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء

اللهم انفعنا بما علمتنا وزدنا علما، الحمد لله الذي بلغني ايماني وهداني، والحمد لله الذي لولا عونه ماكنا لنصل الى هذا الجهد، اللهم صل وسلم وبارك على نبينا وسيدنا المبعوث رحمة للعالمين محمد صلى الله عليه وسلم.

الى نور وشعاع وبدر دنياي برؤياها تزول الكآبة، و يطفو الامل إلى أغلى إنسانة إلى من قدسها الإسلام الى اعذب صوت ... الى الحبيبة امي الغالية دلاعة حفظها الله ورعاها، التي بعيون الاتعاب راعتني، وبفيض الحنان غمرتني

الى رمز النضال ... الى ارق قلب في الوجود ... الى الذي ساق مدراج العلى وسهل لي سبلها ... الى حافظ عهدي ومطيب مهدي الى مصدر فخري وسندي في الحياة ابي الحبيب ونور قلبي ابي الغالي مصطفى حفظه الله ورعاه

الى القلب الطاهر الرقيق والنفس الصافية الى ريحانتي حياتي اختي الحبيبة

الغالية فاطنة وبشرى

الى شموع حياتي وسندي في الحياة واخوتي الاحباء اخي شريف، الحاج عيسى وصلاح الدين صادق.

الى اعمامي وزوجاتهم واولادهم وعماتي وازواجهم واولادهم

و الى اخوالي وزوجاتهم واولادهم والى خالاتي وازواجهم واولادهم

الى اصحاب القلوب الطيبة والنوايا الصادقة الى رفيقاتي طوال مشواري الدراسي واشكرهم جزيل الشكر الى اعز صديقاتي بختة، فاطمة، امينة، مريم، و حليمتاي

و الى كل من ساعدني في اتمام هذا العمل والى كل من وسعهم قلبي وذاكرتي

و الى من احب الخير لي وارشدني اليه اهدي هذا العمل.

شكر و عرفان

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره

ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، والحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة واعاننا على اداء هذا الواجب ووفقنا الى انجاز هذا العمل نتوجه بجزيل الشكر والامتنان الى كل من ساعدني من قريب او بعيد

واتقدم بأخص عبارات الشكر والتقدير الى استاذي "الدكتور **محمود علالي**" على الاشراف كما اعتز وافتخر بمجهوداته وتوجيهاته الثمينة النابعة من قيمه واخلاقه الراقية والنبيلة واتمنى ان يجعلها الله في ميزان حسناته

ولا يمكن ان انسى اساتذتي واشكرهم جزيل الشكر خاصة " الدكتور **'بوقرين عيسى'** و الدكتور **'بوركنة علي'**

دون ان أشكر طاقم كلية العلوم الانسانية والاسلامية والحضارة لقسم التاريخ.

قائمة المختصرات :

1_ العربية :

تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
ج	جزء
د . ب . ن	دون بلد نشر
د . ت	دون تاريخ
د. م. ج	ديوان المطبوعات الجامعية
س	سنة
ش. و. ن. ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
مج	مجلد
مر	مراجعة
م. و. ك	المؤسسة الوطنية للكتاب
م	ميلادي
هـ	هجري

2_ الفرنسية :

P	**Page**
PP	**Plusieurs Pages**
RA	**Revue africaine**
V	**Volume**

المقدمة

مقدمة

كانت الأرض القضية الأهم للاحتلال الفرنسي للجزائر، فالسيطرة عليها كانت الهدف الرئيسي لوجوده وبقائه في الجزائر، لذلك عمل كل ما في وسعه لوضع سلطته وسيادته عليها، ومن ثمّ تسليمها للوافدين الجدد (المستوطنون) على حساب السكان الأصليين، فأحدثت هذه السياسة اختلالا كبيرا في أوساط المجتمع الجزائري بسبب القرارات والقوانين المختلفة التي أصدرها الاستعمار، والتي تتعلق بنزع الأراضي ومصادرتها، والقيام بتجزئة الملكية الجماعية للقبائل والأعراش، فأدى ذلك إلى آثار سلبية خاصة في أوساط سكان الريف لكونهم يشكلون غالبية المجتمع الجزائري آنذاك.

إن اندلاع الثورة التحريرية في 01 نوفمبر 1954 ، و استمرارها إلى غاية 1962 زاد من معاناة الشعب الجزائري و خاصة الفلاحين، باعتبار أن المجتمع الجزائري يتشكل أغلبهم من سكان الريف هذا من جهة و من جهة أخرى فقد اعتبرت مشكلة الأرض التي لم يجد لها الاستعمار حلا منذ دخوله إلى الجزائر عام 1830 من العراقيل التي تسببت في ضعف الفلاحة "الأهلية" بسبب القوانين العقارية المفروضة على الجزائريين، ورغم توقيف سياسة مصادرة الأراضي من طرف المستوطنين بتشجيع من الإدارة الاستعمارية لاستمالة سكان الريف نحو السياسات الاستعمارية إلا أن كل المحاولات فشلت في إيجاد أراضي لسكان الريف الذين لا أرض لهم. فالمفاجأة التي تلقتها الحكومة الفرنسية باندلاع الثورة التحريرية جعلها تفكر في إستراتيجية جديدة لاحتواء هذه المقاومة، ووأدها في بدايتها من خلال التركيز على اقتراح بعض الحلول لصالح المجتمع الريفي الجزائري، لعزله عن الثورة.

دواعي اختيار الموضوع :

يعود اختيار الموضوع الى عدة دوافع ونذكر من بينها :

1_ الرغبة الشخصية الملحة لدراسة هذا الموضوع .

2_ حسب التطلع و البحث في الادارات السياسية الفرنسية في الريف الجزائري .

3_ التعرف على بعض الاحداث التاريخية و الشخصيات المساهمة في الاطلاع على الثورة وجهودهم بمختلف الاساليب في النضال التاريخي .

اهمية الدراسة :

تكمن اهمية هذه الدراسة وكونها تركزت على شخصيات و عائلات كبرى وتصديهم الى المعارك الثورة الجزائرية من خلال مقاوماتهم الى اجراء ممارسات التي سلطتها الادارات الفرنسية الاستعمارية في الجزائر ، و الكشف عن جرائمهم و توعية اهالي السكان .

حدود الدراسة :

وتنحصر حدود هذه الدراسات في الفترات الممتدة من بين سنة 1830م الى 1919م،وهي فترة طبيعية لتسيير الجزائريين في السلطات المحلية .

ونشأت المكاتب العربية وضباطها ، والاحتلال الفرنسي والسياسة الاستعمارية للجزائر في الشرق و الغرب و الجنوب .

الاشكالية :

تعالج اشكالية الدراسة علاقة الادارات الفرنسية الاستعمارية في الجزائر، ومن هنا نطرح الاشكالية الاتية :

1_ ماهي الاوضاع الداخلية لطبيعة السلطة السياسية الفرنسية في الجزائر ؟

2_ أذكر طبيعة تسيير الجزائريين في السلطات المحلية ؟ وما هو دور الاسر الكبرى ؟

وتندرج ضمن هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية و يمكن ابرازها فيما يلي :

1_ ماهي مراحل الدايات والحاق الجزائر رسميا بالدولة العثمانية ؟

2_ ما هو مفهوم او مهام نشأة المكاتب العربية ؟ وما هو دورها ؟

3_ كيف ساهم الصراع السياسي بين المستوطنين و ضباط المكاتب العربية ؟

4_ ما هو دور الاحتلال الفرنسي والسياسة الاستعمارية بالجنوب الشرقي ؟ وماهي اساليبها ؟

النهج المتتبع في الدراسة :

فيما يخص منهج الدراسة فإن طبيعة الموضوع وخصوصيتها تستدعي من اتباع مجموعة من المناهج هي:

1_ المنهج التاريخي الوصفي : استخدمته في رصد الاحداث والوقائع التاريخية زمنيا .

2_ المنهج التحليلي : واستخدمته في تحليل بعض الاحداث التاريخية .

الخطة المعتمدة في الدراسة :

والاجابة عن الاشكالية المحورية للدراسة و تساؤلاتها الفرعية ، و وضعت خطة تتكون من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة .

مقدمة: تعتبر البوابة الرئيسية التي افتتحت بها موضوع البحث هذا.

الفصل التمهيدي :السياسة الفرنسية في الجزائر 1830م- 1919م ، وتكلمنا فيه ثلاثة عناصر طبيعة السلطة السياسية في العهد العثماني ، مراحل الدايات (1671م – 1830م) ، وطبيعة تسيير الجزائريين (السلطات المحلية – الخليفة – القايد) .

الفصل الاول : ويتكون هذا الفصل من عنصرين ، نشأة المكاتب العربية ، ودور المكاتب العربية في المقاومة الاستعمارية .

الفصل الثاني: بعنوان المكاتب العربية والسياسة الاستعمارية ويتكون من عنصرين، المكاتب العربية وسياسة الاستيطان، والمكاتب العربية والسياسة الاقتصادية و الاجتماعية.

الفصل الثالث: يتكلم عن الاحتلال الفرنسي وسياسة الاستعمارية بالجنوب الشرقي ويتكون من عنصرين ، الاحتلال الفرنسي للجنوب الشرقي ، الاساليب الاستعمارية المطبقة بالجنوب الشرقي .

وانهيت هذا البحث بخاتمة تتضمن اهم الاستنتاجات التي استخلصتها من دراستي للموضوع وفيها الاجابة عن الاشكالية المطروحة .

اهم المصادر و المراجع المعتمدة في الدراسة :

ساعدتني بعض من مجموعة المصادر و المراجع التي تتصل بالموضوع، وكما اعتمدت على مراجع بالعربية و الفرنسية والمجلات و القاموس.

أولا. المصادر :

_ لقد اعتمدت في بحثي هذا على بعض الكتب:

_ ككتاب صالح فركوس و يتحدث عن الاسر الكبرى ومن بينهم ، ابن قانة و بن بو عكاز ... الخ ،على اهم اصل العائلة و الصراع بينهم .

_ واعتمدت ايضا على كتاب شارل روبير اجيرون ويتكلم عن الادارات الاستعمارية و المكاتب العربية لهذه الاسر وتمكين ضباطها لإدارات الاستعمارية للجزائر .

ثانيا _ المراجع :

*ولإثراء هذا الموضوع زودت بحثي هذا الى مجموعة من المراجع واهمها من:

_ كتاب شارل اندري جوليان ، ويتحدث عن تاريخ الجزائر ، المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار الفرنسي .

_كتاب كمال بيرم ، يتكلم عن المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي بمنطقة الحضنة للأهالي .

_ وكتاب آخر لكمال بيرم يتكلم عن السياسة الاستعمارية و الاقتصادية و الاجتماعية و الدينية .

والى جانب هذه المجموعة من المجالات و القاموس و التي افادتني في اثراء هذا العمل ، هذه الاخيرة من المصادر و المراجع و غيرها و قد وردت هذه الاخيرة من المصادر و المراجع و غيرها، وان هذه المعلومات مفصلة الى كتابات السياسة الاستعمارية و دورها في الريف الجزائري ، ودور الضباط المكاتب العربي في الادارات الفرنسية للجزائر .

صعوبات الدراسة :

يواجه كل باحث جملة من الصعوبات والعراقيل اثناء انجازه لدراسته ، يتطلب منه الصبر والإرادة ،ومن اكبر الصعوبات التي واجهتنا عدم تحكمنا في تحرير و صعوبة التنسيق بين المصادر والمراجع التي تحتوي على معلومات متشابهة و متداخلة فيما بينهما ، وصعوبة اخرى تمثلت في محاولة فهم وتحليل النصوص الاحداث التاريخية للإدارات الفرنسية الاستعمارية للجزائر .

وفي الاخير و لا يسعني الا ان اقدم جزيل الشكر و الامتنان الى كل من قدم لي يد العون من القريب و البعيد وعلى راسهم اشكر الدكتور "محمود علالي" الذي وجهني واكسبني الثقة في نفسي ولإتمام هذا البحث على اكمل وجه والشكر الموصول اليه ، وايضا اشكر كل اعضاء لجنة المناقشة على تكريمهم بقراءة هذه المذكرة .

الفصل التمهيدي

السياسة الفرنسية في الجزائر

1830م إلى 1844

الفصل التمهيدي: السياسة الفرنسية في الجزائر 1830م إلى 1844م

اولا: طبيعة السلطة السياسية في العهد العثماني .

ثانيا: مراحل الدايات (1671م .1830م).

ثالثا: طبيعة تسيير الجزائريين (السلطات المحلية . الخليفة . القايد ...) .

اولا . طبيعة السلطة السياسية الفرنسية في الجزائر :

نقول في هذه الدراسة سنتحدث في الغالب عند الامبراطورية العثمانية ، او الادارة العثمانية او المسؤولين العثمانيين ، وهذه الصيغ مختصرة تحتاج الى بعض التوضيح ، وبين المؤرخين السياسيين على صعيد الدول لمصالحها الاقتصادية والامنية وقد تعتبر هذه النظرية الى تغيير الافكار السياسية للنخبة المنسجمة ، وتؤكد على قرارات السياسية الخارجية الكبرى ، ويعتبرها تتم اتخاذها على اساس صراعات قوى داخلية .[1]

وتميزت سياسة الحكام العثمانيين في الفترة الاولى من القرن 16م والنصف الثاني من القرن 17م بالتدخل في الشؤون الداخلية للسكان والاكتفاء بالتعامل مع شيوخهم ومرابطهم الذين كانوا يقدمون نيابة عن السكان ما كان يفرضه البايلك من مطالب مخزنية وضرائب متنوعة مقابل تمتعهم بتأييد الحكام ، ونيلهم العطايا والترضيات ، ويعود السبب في تخفيف الضغط على الارياف الى اعتماد الدولة في سد حاجياتها على ما يوفره الجهاد البحري من غنائم واتاوات ، لكن منذ اواخر القرن 17م انتهج الحكام الاتراك سياسية ترمي الى مد نفوذ البايلك الى الجهات الداخلية واخضاع القبائل الممتنعة والمهيمنة على مقاليد القبائل الحليفة للبايلك وقد اتبعوا في ذلك اسلوبا يعتمد على القوة.[2]

1– طبيعة التنظيم السياسي للجزائر في العهد العثماني:

كانت الجزائر مقسمة الى اربع وحدات ادارية هي:

أ– بايلك الجزائر والسلطات:

و فيها يقيم الداي اعضاء حكومته وتشمل المنظمة الواقعة بين دلس شرقا وشرشال غربا ومن البحر المتوسط شمالا الى سفوح البليدة جنوبا ، اي تشمل خمس مدن هي :

[1] ثريا فاروقي ،الدولة العثمانية والعالم المحيط بها ، ط1 ، ترجمة حاتم الطحاوي ، دار المدار الاسلامي للنشر بالتعاقد مع دار توريس ، في بريطانيا 2008، ص ص40 ،41.

[2] ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر في تاريخ العصر ، المرجع السابق ، ص 36.

البليدة ، الجزائر ، القليعة ، شرشال ، ودلس، تتركز في هذا الاقليم معظم المؤسسات الدولة وخارج هذه المناطق تتواجد قبائل تخضع لأوامر الأغا او تحت اوامر خوجة الخيل .

ب . بايلك الغرب : عرف تبدل عاصمته ثلاث مرات من مازونة الى معسكر، ومن هذه الاخيرة الى وهران ، ينقسم الى ثلاث قيادات :

أغا الدواير الذي يوجد تحت امارته 470 فارسا في الدواير ،و 50 فارسا في الغمرة .

أغا الزمالة الذي يوجد تحت امارته 317 فارسا في الزمالة و113 فارسا في مخزن العزابة .

خليفة الباي وكان يمتد من وراء اقليم تيطري على حدود مراكش.

ت . بايلك التيطري:

وهو اصغر البايلكات ، عاصمته المدية ، عدد قبائلها ثابت وتقع في التل الاوسط ، وكان مقسما الى اربع قيادات وهي :

قيادة الظهراوية او الظهرة وقيادة تل القبلة، وقيادة الديرة او سور الغزلان وقيادة الجنوب وللباي سلطة نظرية على قبائل الرحل في الجنوب رغم خلو من مؤسسات الدولة .

ث . بايلك قسنطينة او الشرق : يعد هذا البايلك اوسع البايلكات مساحة واكبرها كثافة سكانية واغناها ثروة ، فهو اهمها ان السكان فيه اكثر تحررا من غيرهم في البايلكات الاخرى ، فقد عاش سكان منطقة القبائل والاوراس والصحراء غير الخاضعين للسلطة العثمانية رغم امتداد سلطة الباي الى منطقة الزيبان وحكمها بواسطة شيخ العرب و ينقسم كل بايلك الى عدة اوطان او قيادات يحكمها قادة يعينهم ، اما الباي واما الداي من الكراغلة لمراقبة زعماء الاهالي وشيوخهم .[1]

[1] محمود علالي ، مداخلة في الملتقى الوطني ، 132 سنة من النضال الوطني الجزائري مسارات ثورية / انتصارات ديبلوماسية / تجند اعلامي، جامعة الأغواط 1962 – 2022 ، ص ص 1- 4 .

2– طبيعة ملكية الارض في العهد العثماني :

اختلفت أصناف الأراضي الفلاحية في الجزائر خلال العهد العثماني باختلاف طبيعة ملكيتها وحيازتها فكانت هذه الأراضي تصنف عموما إلى أراض مملوكة للدولة العثمانية وهي أراضي البايليك، وإلى أراضي الوقف (الحبوس)، وأراض تابعة للأفراد تندرج ضمنها الأراضي الفلاحية المملوكة ملكية خاصة (أراضي الملك) وتلك المحازة بصفة مشاعة ومستغلة جماعيًا من قبل أفراد القبائل المشكلة للأعراش (أراضي العرش).

أ . اراضي القبيلة (العرش): هي اراضي مشاعة تمتلكها مجموعات عائلية مرتبطة ببعضها البعض بشتى الروابط وخاصة التاريخية منها ، يسمى الجزء المخصص منها للرعي بالبلاد ، اما الجزء الاخر مخصص للزراعة ،اي حصول كل عائلة ضمن القبيلة على حق زراعة نصيبها من ارض العرش حسب طاقتها.

ب . اراضي البايلك : وهي:

* **ملكية الباي الخاصة** : هي احسن الاراضي واصلحها لكافة انواع المزروعات وتوجد في ضواحي المدن وتستغل بواسطة الخماسين وعمليات التويزة.

* **اراضي العزل:** وهي لا تقل خصوبة عن سابقاتها ، وقد تحصل عليها الداي بواسطة المصادر والاستيلاء او الشراء ثم منحها الموظفين لخدمتها لقاء اجور وما قدموا له من خدمات .

* **أراضي الحبوس** : وهي ملكيات خاصة بالمؤسسات الدينية كالزوايا والمساجد تحصلت عليها هذه المؤسسات او ضمت الى ممتلكاتها بعد تعذر ايجاد من يرث اصحابها المتوفين ، وتستغل هذه الملكيات بواسطة عمليات التويزة او التكليف ، اي تكليف بعض العائلات باستثماره .

3 طبيعة الادارة الاستعمارية في الجزائر :

بعد سقوط الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي حدثت عدة ظروف جديدة في فرنسا مثل : ثورة جويلية 1830م في باريس، وتذبذبت الآراء بشان الجزائر (اي تمسك بها او مغادرتها)و تطور المقاومة الشعبية واتخاذها اشكالا تنظيمية كما هو الشأن في مقاومة الأمير عبد القادر واحمد باي.

كما ان البنية التاريخية للمجتمع الجزائري المعتمدة على القبيلة جعلت الادارة الفرنسية تحتفظ ببعض عناصر التنظيمات والمؤسسات المحلية .[1]

ثانيا . مراحل عهد الدايات : 1671م . 1830م:

لقد كانت فترة الدايات هو الاخر مليئا بالمؤامرات ولم تكن مدة حكمهم تستمر طويلا ، اذا استثنينا الداي محمد بن عثمان باشا الذي امتد حكمه من سنة 1766م الى غاية سنة 1791م.

ومما نذكر ان الجزائر قد عرفت تحت حكم هذا الداي في النصف الثاني من القرن الثامن عشر استقرارا نسبيا ، واستطاعت ان تتغلب على العجز الذي كانت تعاني منه الميزانية العامة، ولذلك لم يستهدف من ورائه سوى ازدهار ولايته ، وقد كان من الجهة الاخرى ، ان الغرب الجزائري قد عرف في عهده حركة نشيطة في مختلف المجالات الخاصة .[2]

وبعد الحاق الجزائر رسميا بالدولة العثمانية وتعيين خير الدين بربروس بيلرباك عليها ، واصبحت اول ايالة عثمانية في شمال افريقيا ،و بدأت تعبر فعليا على الوجود العثماني في البحر الابيض المتوسط ، وسواحل شمال افريقيا، باعتبارها قاعدة للجهاد البحري ضد القوى المسيحية خاصة اسبانية ، والتي تعتبر الخطر الاكبر الذي يهدد الجزائر والوجود العثماني في المنطقة بشكل كبير، وقد دخلت بذلك الجزائر تحت نظام الحكم العثماني هذا النظام السياسي الذي ارتبط فعليا بالسياسة العثمانية ، وسلطة الحاكم العثماني في الباب العالي وتمثيله في الجزائر بالحاكم العثماني الملقب في أول الامر بالبيلرباي وقد عرف نظام الحكم العثماني في الجزائر في عدة تطورات سياسية وعسكرية.[3]

وضلت الجزائر كذلك حتى 1830م من الناحية القانونية ، اقليما تابعا للإمبراطورية العثمانية ولكنها كانت في الواقع مستوطنة في استغلال تسييرها اقلية من الاتراك بمساعدة الوجهاء من الاهالي ومع نهاية القرن السادس عشر ، كان السلطان قد ادخل الاقاليم الافريقية التي فتحتها ضمن الاطار العادي للإدارة العثمانية وذلك بتحويل تونس والجزائر الى ثلاث ايالات يديرها

---

[1] محمود علالي ، مداخلة الملتقى الوطني ، المرجع السابق ، ص ص 3، 4 .

[2] صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين، (814ق.م _ 1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع عنابة 2002_2003 ، ص102

[3] بسام العسلي ، خير الدين بربروس ، مصر دار النفائس ط 2، 1986م ص35

باشوات، و ادى استبدال الباشوات في نهاية القرن السابع عشر بدايات تنتخبهم التركية الى اضعاف اوامر العلاقة التي كانت تربط الجزائر بالقسطنطينية ولم يصل الامر الى حد قطعها .[1]

ثالثا . طبيعة تسيير الجزائريين (السلطات المحلية . الخليفة . القايد):

لقد كانت منظومة الحكم التركي في مراحلها الاخيرة تتكون من الداي والحكومة والديوان وظهر نظام الداي الى الوجود سنة 1671م في اطار مسار يتجه نحو انفصال عند الدولة العثمانية ولجات الدولة العثمانية ، بعد ان اصبحت الجزائر تابعة لها ، الى تعيين بايلربايا مسؤولا عن الجزائر وعلى كل الاقاليم التي انضوت تحت سلطتها والاهمية التي اولتها الدولة العثمانية للجزائر وبلاد المغرب نابعة في الصراع بين العثمانيين والاسبان ،وان الصراع التي اسرعت القسطنطينية الى تفكيك المغرب الى ثلاث وحدات ادارية هي (الجزائر. تونس . طرابلس)واصبحت الجزائر تخضع بعد التفكيك لباشا تعينه الدولة العثمانية لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد .[2]

وقد كان لظهور الاتراك بالجزائر دور فعال في انقاذ هذا البلد من الاحتلال الاسباني واقع لا محل له ، لذا قبل السكان بالانضواء تحت لواء الخلافة العثمانية، فقد بذل الاتراك العثمانيون جهودا تحفظ لهم في تاريخ من اجل حماية الجزائر من تحديات الاستعمارية طوال ثلاثة قرون .[3]

وقد يفترض المرء لأول وهلة ان الفتوحات العثمانية المتأخرة نسبيا ، اي تحولت بصورة طبيعية الى دول تابعة ، ويبدو ان الظروف المحلية والعلاقات القوى الدولية كانت تحدد بقاء المناطق المفتتحة حديثا ويعترف حاكمها بسيادة السلطات العثمانية او تحولها الى ولاية عثمانية كاملة التعبئة .[4]

لقد تزايد تعقيد السياسات العثمانية الهادفة الى الدمج المناطق المقترحة باستمرار الى حكم القادة المحليين الى حد ما ، حتى في الولايات التي يحكمونها تحت مظلة السيطرة المركزية ،وقد اكتسب ذلك اهمية كبرى لدى السلطان العثماني.[5]

---

[1] شارل اندري جوليان ، تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار (1827م_1871م)،ط 1، تمت الترجمة بالمعهد العربي ، دار النشر شركة دار الامة 2008م، ص 5

[2] صالح عباد ،الجزائر خلال الحكم التركي (1514م . 1830م)،دار الهومة للنشر والتوزيع الجزائر، ص 276

[3] صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 78

[4] ثريا فاروقي، الدولة العثمانية والعالم المحيط بها ، المرجع السابق ،ص ص 151،152

[5] ثريا الفاروقي ، المرجع السابق ، ص ص 154 ، 155

1-أصل عائلة ابن قانة:

تنحدر اسرة ابن قانة ،[1]من اصل الشريف من اجداد علماء وقضاة ، يقال انه خلال سنة 700هـ ، كان هناك رجل اسمه سيدي سليمان قد زوج ابنه قانة بابنة احد القادة الاهالي بالتل ،وهم سكان اهل بن علي ،مما اكسب هذا الزوج اسرته الجديدة قيمة و هيبة بين السكان .

لقد وجد ضباط المكاتب انفسهم منذ عام 1844م بالجنوب القسنطيني في وضعية صعبة للغاية بل معقدة من اجل تجسيد المقاولة الاستعمارية في الميدان ، قبل كل شيء رفض الصحراويين الخضوع للأجنبي ، كذلك طبيعة الصحراء نفسها التي كانت تقتضي من هؤلاء الضباط بحكم شروطها الجغرافية والبشرية والتاريخية حذرا وحيطة كبيرين من اجل التعامل معها .

لقد ضلت الصحراء تشكل عقبات حقيقية بالنسبة لفرنسا من حيث التوغل فيها وكذا احتلالها وادارتها ثم استغلالها ، اضافة الى ذلك فان تلك الوضعية كانت تستلزم الاخذ بعين الاعتبار معطيات سياسية عدة ، خاصة منها مراكز التأثير القوية ونعني بذلك الاسر الكبيرة من ابرزها عائلة ابن قانة وعائلة بوعكاز بن فرحات بن سعيد ،اللتين كانتا في صراع طويل ومنافسة شديدة الى درجة الاقتتال من اجل الاستئثار بالسلطة هناك كانت الصحراء القسنطينة مسرحا للمجابهات والنزاعات بين الانصار الامير عبد القادر وعائلة ابن قانة .[2]

وتتم تعيين بو عزيز بن ثابت من طرف الماريشال نالي في مطلع عام 1839م كخليفة للمنطقة الصحراوية القسنطينة ، تمتد قيادته على كانل الزيبان اي الزيبان الظهري والقبلي والشرقي وكذا قبيلة النمامشة الغرابة والغرب الرحل الشراقة الغرابة وقيادة اولاد جلال سيدي خالد واولاد زكري وكل صحاري الحضنة .[3]

يكاد قارئ تاريخ الحضنة يجد مصطلح الحضنة الا نهاية الحكم العثماني في اطار قيادات التي منحت للعائلات النافذة ، مثل قيادة الخليفة مجانة للشيخ المقراني وعائلته ،و قيادة شيخ العرب لابن قانة ومن بعده فرحات بن سعيد بداية الاحتلال سنة 1838م الى المناطق الحضنة الشرقية ، كما ان

[1] انظر الملحق رقم 1، ص62.

[2] صالح فركوس ، ادارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي ،البصائر والجديدة للنشر والتوزيع الجزائر ، ص 5

[3] نفسه ص 270

التقارير الادارية والعسكرية التي استعملت مصطلح الحضنة كانت تعني بها القيادات التي خضعت لسلطة المقرانيين علاقات خارجية تباينت حسب الظروف ، ومن جهة اخرى كانت منطقة الزاب قدمها فرحات بن سعيد بن بو دكان الذي كان يشرف على قيادة مفتوحة على منظمة الحضنة خاصة الشرقية منها، قبل ان يقدم ولائه للجيش الفرنسي منذ 1831م ،وفي نفس الأنساق استسلم بوعزيز بن قانة الذي يعين فيما بعد الشيخ العرب مرغما دون ان تنسى حقده لفرحات بن سعيد .[1]

2– عائلة اولاد بوعكاز:

احمد بو عكاز ،[2]شيخ فرجيوا وقائد البابور يستمد اصوله عائلة ابن عاشور ضلت لمدة قرون، تمارس سلطتها بهذه المنطقة القبائلية ، والظاهر ان جذور تلك العائلة ترجع الى قبائل صحراوية ،و لكن الشيء المؤكد ان هذه الاسرة حظيت باستمرار بمكانة مرموقة خاصة في الجانب العسكري فهي من الاسر النبيلة ذات التأثير الكبير على القبائل التابعة لقيادتها .

ان عائلة اولاد بوعكاز لا تقل اهمية عن عائلة ابن قانة بالصحراء القسنطينية بل كانت تحظى عنها بنفوذ اوسع منها ، فهي قديمة بالمنطقة ، تستمد هذه الاسرة اصولها من بني هلال ، كما تتميز بالطابع الاصلي للنبل والشرف فهي اسرة عريقة معروفة كذلك بشجاعتها ، حيث كانت تهيمن على منطقة الزاب وواد الريغ وكل الصحراء الممتدة حتى ورقلة ، انما تأثير هذه الاسرة يكاد يكون ضئيلا جدا بمنطقة الزبان اين يتمركز ابن قانة ، ان فرحات بن السعيد زعيم تلك الاسرة والذي اطلق عليه المستعمر "أفعى الصحراء" لشجاعته وجرأته كان مثال من امثلة الابطال المسلمين الاوائل كما ان خصاله الحميد قد استقطبت الكثير من الجماهير حوله ، واصبحوا يضيفون على شخصيته أوصافا

خارقة ، لقد كانت اسرته واتباعها في صراع مستمر مع ابن قانة وقد كان يغذي هذا الصراع بعض حكام الاتراك .[3]

[1] كمال بيرم ، المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي بمنطقة الحضنة ما بين (1838_1871) دار النشر والتوزيع دار الارشاد الجزائري ص ص 23 ، 24.

[2] انظر الملحق رقم 2، ص 63.

[3] صالح فركوس ، نفس المرجع السابق

تحظى تلك العائلة بنفوذ واسع فهي قديمة بالمنطقة تمتد اصولها من بني هلال ، هؤلاء اللذين كانوا اعز نفرا وأوفرهم جمعا عند دخولهم الى بلاد المغرب ، وفدت قبائل الهلاليين من المشرق واستوطنت شمال افريقيا في اوائل القرن الخامس الهجري ، واثرت بالبلاد وتأثرت بها ثم تقدموا نحو الجزائر ، ودخولها من ثلاث جهات سنة 442 هـ 1052م :

الاولى : كانت جهة السواحل حيث انتشروا على ضواحي القالة .

الثانية : جهة الهضاب الواقعة بين الاطلس التلي والاطلس الصحراوي.

الثالثة : كانت جهة الصحراء وانتشروا جنوب الاوراس على قرى الزاب [1].

3- اصل اسرة اولاد مقران :

يذكر ابن خلدون ان اسرة المقراني [2]، تنتسب الى فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ،كان افرادها قد استقروا بجبال قلعة بني حماد في المعاضيد شمال المسلة وجنوب شرق مدينة برج بوعريريج ، ويقال كذلك انها من عائلة شريفة بالمغرب الاقصى ، روايات اخرى محلية ارجعت اصل اولاد مقران الى قبيلة بني عباس ، وقيل "ان المقرانيين لهم صلة بالأمراء الحفصيين الذين حكموا مدينة قسنطينة وهاجر اخرهم ،وهو الامير عبد العزيز الى قلعة بني عباس بعد ان احتل الاسبان مدينة بجاية عام 1510م " ويمكن القول :" ان اصل عائلة اولاد مقران لا يزال غير معروف بدقة " على الرغم انها بدأت تلعب منذ القرن السادس عشر ،دورا بارزا في شؤون الجزائر نظرها لتأثيرها الكبير بمجانة[3].

أ. قيادة اولاد المقران :

تقع قيادة اولاد مقران في الاقاليم الممتدة ما بين مشيخة فرجيوة شرقا و قيادة شيخ العرب جنوبا و مقاطعة التيطري غربا، او بعبارة اخرى كان الخليفة ان يحكم جميع القبائل المتواجدة ما بين مدينة سطيف و البيبان عند الحدود مقاطعة الجزائر العاصمة ، وحسب "شارل فيرو" فان نفوذ سلطة

[1] خير الدين محمد ، مذكرات خيرالدين المؤسسة الوطنية للكتاب ، جزء1 ، دار النشر والتوزيع الجزائر 1985، ص48.
[2] انظر الملحق رقم 3، ص 64.
[3] نفسه، ص329.

المقراني في فترة الاتراك لم يكن يمتد الى كل تلك المناطق بل زاد اشاعا في العهد الاستعماري ليصل الى المناطق الشرقية من جبال ونوغة و ادغال مزيتة وكذا الدريعات واولاد خلوف ومجانة ، غير ان اهم قبيلة كانت تشكل القوى الرئيسية و الدعم المتين لسلطة المقراني هي قبيلة لحشم برج بوعريريج التي تشمل حوالي 1.200 خيمة[1] .

[1] نفسه، ص ص 333 ، 334.

الفصل الأول

إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر

الفصل الاول :ادارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر

أولا: نشأة المكاتب العربية

1. تعريف المكتب العربي

2. تنظيم المكاتب العربية

3. ضباط المكاتب العربية

ثانيا : دور المكاتب العربية في المقاولة الاستعمارية

1. المكتب العربي بإقليم الحضنة

2. دور الاداري للمكاتب العربية

3. استغلال القوات الاهلية

تمهيد :

لقد شهد تاريخ الجزائر في الفترة الاستعمارية عن سير الاحداث ومعطياتها فان الادارات والمكاتب العربية في الواقع كانت الادارة الاكثر اتصالا بالجزائريين لمعاينة كل كبيرة وصغيرة ، وهي تراقب الاحوال عن كثب وتدون الاحداث وكل ما يقع في البلاد.

و بحكم وظيفتها ودورها الاستعماري كانت بمثابة ايادي واقدام وعيون وآذان ولسان حال الادارة الاستعمارية ، وتعكس واقع البلاد وتطورها الاشياء، فكانت بذلك القرارات والاجراءات تصدر وفق معطياتها وتقاريرها التي ترسل بها الى السلطات الاستعمارية ، واذا كان العنصر الجزائري كان اكثر ضباط تلك المكاتب يتكلم اللغة العربية ، لان وضيفتهم تقتضي منهم معرفة تلك اللغة لذلك كانوا اكثر اطلاعا بأحوال الجزائريين .

أولا . نشأة المكاتب العربية :

بعد المحاولات عديدة ومناقشات اكاديمية متباينة حول مسالة الادارة المباشرة واللامباشرة ، تبحث عن اسلوب اداري استعماري يمكن بواسطته اخضاع الجزائريين لسلطتها، وبفعل الضرورة وقوة الاشياء لاستكمال المؤسسات الاستعمارية ، كان لابد من البحث عن عناصر فرنسية عسكرية تتكيف مع الاهالي وتتوغل في اوساطهم .

1. تعريف المكتب العربي :

يعتبر المكتب العربي هيكل متعدد الصلاحيات له دور قيادي في فض المشاكل اليومية الكثيرة ، وسرعان ما اصبح هذا المكتب ضرورة اكيدة لإدارة البلاد. [1]

كما يعرفه شارل ريشار (ch)،Rchard وهو الاخر احد الرؤساء هذه المكاتب فيقول " ان مؤسسة المكتب العربي هي وسيلة عمل وهي اساس تفكيرنا قبل ان تكون وسيلة لتعبيرنا " .[2]

ويصف مارسيل امري (Marcel Emeri) هذه المكاتب على انها " بصفة عامة عبارة عن دار متواضعة اقتصر فيها بتهيئة غرفة تكفي لاستقبال الزوار والمشتكين وغرفة امن محصنة نوافذها بقضبان الحديد واقفال متينة حيث يتم حبس الجينات والمجرمين " .[3]

ويمكن القول ان المكتب العربي هو الوسيلة الاساسية التي تستعملها الحكومة الفرنسية لإخضاع الجزائريين والقضاء على مقومات الامة الجزائرية ، يرتكز نظام المكاتب العربية حسب الكس دي تو كفيل .[4]

---

[1] اندري برنيان واندري نوشيو اخرون ، الجزائر بين الماضي والحاضر ترجمة رابح اسطنبولي منصف عاشور ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1984 م ، ص .323

Alger ،du gouvernement arabe et de l'instition qui doit l'exercer ، Richard ،2 ch p 19.،1848

[3] عبد الحميد زوزو ، ابان الفترة الاستعمار الفرنسي للتطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية (1837_1939) ، ترجمة مسعود حاج مسعود ، دار الهومة ، ص 203

[4] الكس دو تو كفيل ، احد كبار المفكرين الفرنسيين المحدثين ، مؤرخ وعالم اجتماع ومنظر سياسي ولد سنة 1805 م وتوفي سنة 1859 م اشتهر بكتاباته "الدمقراطية في امريكا " و" النظام القديم والثورة" و" رسالة عن الجزائر " انتخب عضوا في الجمعية الوطنية الفرنسية من 1839م الى 1849م ، ثم عين وزيرا للخارجية اعتزل العمل السياسي سنة 1851م بعد رفضه لانقلاب الذي قاده نابليون .

على جملة من المبادئ ، فالمبدأ الاول ينبغي ان تكون السلطة السياسة التي تعطي الامور.

دفعها الاول : بيد الفرنسيين في كل مكان لا يمكن ان تعطي مبادرة من هذا النوع في اي مكان لرؤساء الاهالي .

اما المبدأ الثاني : معظم السلطات الثانوية للحكومة، وينبغي ان يقوم بها سكان البلد.

المبدأ الثالث : يقوم على اساس بحث ضباط المكاتب العربية على سند تتكئ عليه.[1]

وقد أنيقت بالمكاتب العربية مهام عديدة بعدما كانت محصورة الا في النطاق العسكري حيث يقول اجيرون "بدئيا كان تنظيم المكاتب العربية يهدف الى مباشرة مهمة عسكرية محصنة " تمثل السياسية والقيادة ركائزها السياسية ... ، وحملت بمهام عديدة وغير مجدية ، تتجسد ادارة ورقية لم يعد الأهالي يفهمونها.[2]

فقد كانت هذه المؤسسة هي احدى الاليات الاساسية للنظام العسكري في الجزائر، اذا كان الحفاظ والتعزيز من الهيمنة الفرنسية من عمل هذه المكاتب، ولهذا تعتبر المهمة الاساسية لرؤساء هاته المكاتب بصفتهم عسكريين ، هي جمع المعلومات التي تخدم الجيش وتساعد على تقوية نفوذه .[3]

و بالإضافة ومراقبة دور الادارة مصلحة الصبايحية والخيالة والعسكر وتأسيس الملكية ومراقبة الاشغال المنجزة "وقيادة فرق القومية " وجمع وتوجيه قوافل الحجز .[4]

وقد عرف :"فرديناند هيقونيت ، احد رؤساء تلك المكاتب ، هذه المؤسسة كما يلي: المكتب العربي هو حلقة الوصل ما بين الجنس الاوروبي الذي استوطن بالقطر الجزائري منذ عام 1830م والحبس الاهلي الذي يقطن البلاد من قبل ولا يزال الى الان ..."[5]

---

[1] الكس دو توكفيل ، المصدر السابق ، ص 123

[2] شارل روبير اجيرون ، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 م _ 1919م ، ج1 ، ترجمة م حاج مسعود ، دار الرائد للكتاب 2007م ، ص.251

3 x yacono les bureause et i'evolutiondes genres de vie idigines dane I'ouest des p 11،1953،pasis،tellalgerois

[4] عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 194

[5] صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص 199

ومن أهداف المكتب العربي ما يلي:

_تمكين الاستعمار والعمل على اخضاع القبائل للسلطة الاستعمارية .

_مراقبة تحركات القبائل وحراسة المشبوه منها .

_مراقبة الزوايا والقادة الروحيين .

_مساعدة القادة العسكريين بالبلاد في الادارة الاهالي وتنفيذ اوامرهم مع توجيه السياسية الاستعمارية.

_التمهيد لطرف الاحتلال والاتصال والتجارة الاستعمارية عن طريق اقرار الامن والاستقرار.

_التقليص من نفوذ رؤساء الاسر الكبيرة .

_تولي مهمة القضاء والفصل في خصومات الاهالي .[1]

ولضمان السير الحسن في هذه الاخيرة فان على رئيس مكتب العربية ان يقدم تقريره الى القائد الاعلى ، مرة في يوم على الاقل وتقديم عن قرارات واوامر القائد فهو يضمن سير المصلح وتوزيع المهام على جميع الضباط والعاملين في المكتب ويبلغ لهم الاوامر التي تلقاها ويسهر على تنفيذها .[2]

2. تنظيم المكاتب العربية :

يعد نظام المكتبي العربي المركزي الاساسية السياسية العسكرية الفرنسية في الجزائر ،و التي تهدف اساسا كما وضحنا ذلك الى العمل على اخضاع الأهاجي الى السيطرة الفرنسية .

ولا شك ان هذه المؤسسة بعدما كانت تشتغل وفق اسلوب تجريبي ، لا بد من تنظيمها وتحديد مهامها وصلاحياتها ، بحيث تصبح هذه المكاتب الوسيلة الاساسية للقضاء على ما بقي من مؤسسات لدولة الجزائرية وفكان تنظيم هذه المؤسسة بطريقة مركزي .

[1] صالح فركوس ،ادارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر ،البصائر الجديدة للنشر والتوزيع الجزائر ،ص ص 17 .18.

[2] عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص ص 194، 195.

يستند التنظيم الاداري للمكاتب العربية ، على قيام ادارية الشؤون العربية على مستوى القيادة العسكرية تأسيس الادارات فرعية لها على مستوى المقاطعات الثلاث الموجودة بالجزائر وفي كل مقاطعة توجد وحدات للمكاتب العربية من الدرجة الاولى ، ووحدات ثانوية من الدرجة لثانية .[1]

أ/ **الموظفون**: يشمل الجهاز مؤسسة المكاتب على ضباط مرسمين واخرين متربصين ارشيفين مترجمين اطباء قضاة شنواش وفرسان خيالة او الصبايحية خلال سنة 1857بلغ عدد المكاتب العربية بمقاطعة قسنطينة 18 مكتبا وملحقات ، كما وصل عدد الضباط الموظفين بهذه المؤسسة 39 ضابطا ،خلال سنة 1855م [2]

ب/ السلم الاداري :

كانت مقاطعة قسنطينة قد قسمت الى وحدات ادارية ، وكانت كل وحدة ادارة تشكل دائرة وكل اربع دوائر او خمسة تكون قسمته ، حيث كانت مقاطعة قسنطينة تتشكل من اربع قسمات و18 دائرة .

وكل قسمة يوجد بها مكتب عربي من الدرجة الاولى ،وكل دائرة بها مكتب من الدرجة الثانية ، حيث كانت المقاطعة تشمل على اربعة مكاتب من الدرجة الاولى، واربعة عشر مكتب من الدرجة الثانية [3]

- تتشكل المكاتب العربية في كل مقاطعة جزائرية من :
  - مدير
  - ضابط مسؤول عن الصحة
  - ضابط مسؤول عن دفع المكافاة المالية
  - مترجمان
  - ضابط صف
  - خوجة كاتب عمومي

[1] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 130.

[2] صالح فركوس ، ادارة المكاتب العبية ، المرجع السابق ص 18،19

[3] صالح فركوس ، ادارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر ، المرجع السابق، ص 20.

- وكيل الضياف
- حاجبان (الشاوش)[1]

كان عدد مكاتب العربية سنة 1857م ،40 مكتب ، وفي عام 1870م ارتفع الى 49مكتب تضم 150 ضابطا عام 1857م و206 ضابطا عام 1866م [2].

وينص المنشور الصادر في مارس 1867م على " أن تشمل القيادة الاقليمية للمكاتب العربية على 12 شخص ، المكاتب العرب في المقاطعات 8 أشخاص ومكاتب الدوائر والملحقات 7 أشخاص اما المكتب السياسي المركزي 16 شخصا" [3].

ويرجع سبب ذلك ايضا بالمستوى التعليمي للموظفين ، مما جعل الحاكم العام ماكماهون (mac mahon) في مارس 1865م "ان مستويات التجربة والكفاءة لدى ضباط المكاتب العربية لم تعد كما كانت في السابق".

كما يشير في نفس التقرير السان "التوظيف هو اليوم من اصعب النعام، فعوض ان نرى العضويات النخبوية تسارع الى وضع نفسخها الى رهن هذه الخدمة الخاصة فان السلطة مضطرة للجوء الى توجيه نداءات للعموم "

وقد تم تعديل طريقة التوظيف بفضل قرار 5 مارس 1866م " فصار توظيف مباشرة في فرق مختلفة الاسلحة " غير ان هذه الطريقة لم تفض الى تحسين مستوى التوظيف [4].

3– ضباط المكاتب العربية :

كان ضباط المكاتب العربية ينتمون الى مختلف الجيوش ، ولاسيما من جيش المشاة ، فهم لم يشكل سلكا نظاميا بل انتدبوا من فيالقهم ، وقد ذكر النقيب هيلونيسة 1858م ، ان هناك 16ضابطا وصلوا الى رتبة الجنرال "الوتفيبل ، بارال ، بازان ، بوسكي ، بورباكي ، دوماس ، دوليني ديفو ، ديربو ، ديفيفي ، هيربيلون ، لاموريسيار ماري ، مونج ، ماتمبري ، ريفي ، ويلسون

[1] R.payronnet liverdor des officiers indigenes 1830-1930.algerie .1930.p34.

[2] يحي بوعزيز ، سياسة تسلط الاستعماري والحركة الوطنية ، المرجع السابق ، ص22.

[3] شارل روبير اجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا ، المرجع السابق ص 249.

[4] نفسه ، ص252 .

استرهازي " واستثنى من هذه القائمة بيليسي الذي وصل مساره المهني في القنصليات بعد ان اضطر الى مغادرة الجزائر ونفس الشيء بالنسبة الى العقيد ديكرو ، كما اضاف الى هذه القائمة شانزي فاصلة دافوت هانوتو ، لاباسيت ، مالغاريت ، الذي يقتل وهو اصغر الضباط .

وقد كان الضباط في العادة يتخرجون من مدرستنا عسكرين ، مقابل دفع اجر التكوين وهما المدرسة الملكية والعسكرية (سانسير) والمدرسة المتعددة للتقنيات ، فكان هؤلاء الضباط خريجو هاته المدرستين يتعلمون حرفتهم في صفوف الجيش.[1]

ولذلك قام بعض الضباط الذين رفضوا التهجير في الحياة العسكرية بتعلم اللغة التي تمكنهم من الاتصال بالجزائريين حيث كانوا يرغبون في تعميم تعلم اللغة العربية والاستغناء عن المترجمين [2].

بعد سنة 1863م زاد تدني المستوى التعليمي للموظفين مما جعل الحاكم العام ماكماهون (mac mahon) يصرح في 11 مارس 1865م " ان مستويات التجربة وللكفاءة ، لدى ضباط المكاتب العربية لم تعد كما كانت عليه في السابق " وهذا ما أدى بصعوبة التوظيف في هذه المكاتب فيضيف قائلا : " ان توظيف اليوم اصعب المهام ، فعرض ان نرى العضويات تتسارع الى وضع نفسها رهن هذه الخدمة الخاصة فان السلطة مضطرة للجوء الى توجيه نداء تلك العموم "[3]

لقد كان ضباط المكاتب العربية يشكلون صفا كهيئة عسكرية ، حيث كان يتم ترقية ضباطها الى رتبة عالية ، كما كان هؤلاء الضباط يخضعون الى الضباط الساميين قادة القسمات وكانت المكتب العربي يعد ايضا بمثابة مركز الشرطة ودار بيضاء ...

ولا شك ان هؤلاء الضباط قد تدرجوا في المناصب الهامة وفقا للسلم الاداري العسكري ونذكر منهم على سبيل المثال : الجنرال ديسفوكس " Desvaux" الذي كان في الاصل احد الضباط المكاتب العربية ، وقد بلغ الرتبة العالية ، وله دور بارز لعبه في السياسة الاستعمارية وفي قيادة عدة حملات عسكرية .[4]

[1] شارل اندري جوليان ، المرجع السابق ، ص ص 509-510

[2] نفسه ، ص 522

[3] شارل روبير اجيرون ، الجزائريون مسلمون فرنسا ، المرجع السابق، ص 252

[4] صالح فركوس ، ادارة المكاتب العربية ، المرجع السابق ، ص 27 .

ثانيا . دور المكاتب العربية في المقاولة الاستعمارية :

1. المكتب العربي بإقليم الحضنة :

لقد امتد نفوذه على كامل الجزء الغربي في الحضنة ويصل حتى الى اجزاء واسعة من الحضنة الشرقية ، وكان يطلق على هذه القيادة بقيادة الحضنة والثاني شيخ العرب على الحضنة الشرقية .

واعلنت كبار الاعيان المنطقة على الولاء لفرنسا ، حيث تم ابرام عقد ينص على ادارة هؤلاء الاعيان للمنطقة تحت اسم الادارة الفرنسية ومن المعروف ان الحضنة كانت تحت قيادة كل من احمد المقراني خليفة مجانة بعد انقسام العائلة المقراني الى صفين وتولى عبد السلام المقراني خلافة الامير عبد القادر في مقاومة الاحتلال وكذلك شيخ العرب فرحات بن السعيد قبل ان تنزع القيادة لصاح ابن قانة .

واستغلت السلطات الفرنسية هذا الانقسام ، احمد المقراني اعلن انضمامه الى قوات الجنرال قالبوا سنة 1838م ، وعبد السلام المقراني اصبح الخليفة للأمير عبد القادر بإقليم مجان بقيادات الحضنة واولاد دراج ، كما كانت المنطقة الزاب المحاذية للحضنة مقسمة الى صف بو عكاز وصف بن قانة .

كما عملت على بث الانقسام والنزاع بين المقرانيين وعائلة بن قانة ، كذلك ابعدت بن قانة وفصلته عن نفوذ المقرانيين بإقليم الحضنة بعد ان تولى قيادة الحضنة الشرقية مكانة فرحات بن سعيد ونصبت فرنسا على المركز الجديد الذي استحدثته لقيادة الحضنة هو سي مقران بن السي محمد الحاج من افراد عائلة المقراني ، جاءت به من منطقة مدوكال ومنحته قيادة كل من الحضنة الشرقية والصحاري ومدوكال والقنطرة .[1]

كانت هذه القيادة عبارة عن القيادة الاولى للحضنة فرضتها ظروف الاحتلال ، والتي ستتغير بسبب المقاومة طيلة السنوات : 1840م . 1843م . 1845م وبالإضافة الى الحملات العسكرية

[1] كمال بيرم ، الحياة الاجتماعية الاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي من 1830م الى 1854م ، اطروحة مقدمة لنيلا شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، اشراف صالح لميش ، جامعة منتوري قسنطينة ، ص 84 .

التي قادها الجنرال لوفاسور من اجل تهدئة الوضع سنة 1845 م ، ثم انتفاضة كامل الحضنة الى جانب ثورة زعاطشة سنة 1849م .[1]

بعد هذه الاحداث طرحت مشكلة اعادة تنظيم الاهالي من خلال سي مقراني فالح النقيب مارميري رئيس مكتب باتنة على تعيين سي مختار بن دايخة من اولاد جلال والذي كان قائدا لقبيلة علي صابور وابن سالم بدائرة باتنة .

في حين كان يرى مكتب بسكرة ضرورة تعيين نهمان بن دوباح من اولاد بوعكاز ، والذي كان يرفضه مكتب بشدة وذلك تخوفا من ادخال المنطقة في صراعات عرقية عائلية لا حاجة لفرنسا بها .

وغير ان السلطات العليا وافقت راي مارميري وتمت المصادقة على اقتراحه في شهر اوت 1849م اصبحت قبائل الحضنة التابعة دائرة باتنة عوض دائرة بسكرة، هذه القبائل هي اولاد سحنون ، اولاد نجاع ، اولاد عمر و الزوي .[2]

إلا ان السياسة الجديدة لفرنسا لم تتلاءم مع مثل هذه الزعامات التي نفذ دورها ولم تعد بحاجة اليها ، فتمت اقالت سي مختار بن دايخة وعين مكانه سي بو لخراص بن محمد بن الحاج بن قانة .

وفي هذه الاثناء تكونت حول الحضنة مكاتب في كل من بوسعادة وباتنة وبسكرة وبرج بوعريريج وبريكة ، منحت للإدارة الفرنسية مراقبة اكبر وادارة مباشرة للأهالي عن طريق الضباط الفرنسيين .[3]

كان شولزر اول ضابط للمكتب العربي لبريكة سنة 1858م من بين العوامل التي ادت الى تأسيس هذا المكتب هو انتفاضة جد صعبة على السكان والقيادة والارض فمن جهة تعرض عرش اولاد عمر الى مصادرات هامة للأراضي وضرائب حرب كبيرة ، وكما اقدمت فرنسا على حذف المشيخات القديمة الخمسة (اولاد عمر) وتم جمعها في قيادة جديدة للشيخ بسي محمد ، وقد تعاقب

---

[1] عبد الحميد زوزو ، ابان الفترة الاستعمارية ، المرجع السابق ، ص 131 .

[2] صالح فركوس ، ادارة المكاتب العربية ، المرجع السابق ، ص ص 329 ،330 .

[3] كمال بيرم ، الحياة الاجتماعية الاقتصادية والسياسية ، المرجع السابق ، ص 86.

على الحضنة ، خلال الفترة الأولى للاحتلال ضباط المكاتب العربية بين السنوات 1860م . 1868م فمنهم الضابط الفيلو ، والضابط كرهول ، والضابط شولزسون ، والضابط ماريونت والضابط بريزي .[1]

2 _ الدور الاداري للمكاتب العربية :

هدفت فرنسا بعد استكمالها للاحتلال المعنوي ، وبعد الانتهاء من الاحتلال المسلح الى توظيف القضاء والعدالة الفرنسية فأوكلت ضباط المكاتب العربية مهمة الاطلاع على كل ما يتعلق بالأهالي، من ذلك دراسة الشريعة الاسلامية لأغراض استعمارية ، وفي هذا يقول الضابط شارل ريشارد ،رئيس مكتب (الشلف) الاصنام في كتيب روح التشريع الإسلامي: ما يلي " ان هدفي من خلال دراسة الشريعة الإسلامية تبيان قدر الامكان المغذي الحقيقي للقانون الإسلامي الذي كما هو معروف ، صورة مطابقة للشريعة الاسلامية ثم البحث كيف يمكن استخدام هذا القانون الذي جعل من هذا الشعب يكن لنا اشد العدوانية ، تحت النصارى ، لصالح فرض سيادتنا عليه " . [2]

وفي تصريح الجزال دي غيدون الذي يشير فيه الى ان هدف النظام الاستعماري يمحي القضاء الإسلامي او اضعافه فقال : " على القاضي المسلم ان يتنحى امام القاضي الفرنسي ، اننا نحن الغزاة ونعرف كيف نفرض ارادتنا " .[3]

كان قضاة المكاتب العربية مكلفين تحت وصابة تلك المكاتب العربية بالبيت في جميع ما يعرض عليهم من قضايا في الارث والزواج والطلاق اي كل ما يتعلق بالأحوال الشخصية .[4]

كما كانت المكاتب العربية تتمتع بمشروعية معاقبة الاهالي بغرم يتراوح من 1 الى 15 فرنكا وبالحبس من 1 الى 5 ايام مخالفات لا تصل الى حد الجرائم والجنح كالمشاجرة والخصام او التهاون في دفع الضريبة او رفض امتثال للأوامر .[5]

---

[1] نفسه ، 87.

[2] صالح فركوس ، المرجع السابق ، ص 127.

[3] عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 217.

[4] صالح فركوس ، المرجع السابق ، ص 218 .

[5] شارل روبير اجيرون ، المرجع السابق ، ص 313 .

ويعترف تقرير احد المكاتب العربية مقاطعة الاوراس بان جميع القضايا كانت توكل الى ضباط لدراستها ، والبحث عن الحل الاقرب الى القسط والعدالة الطبيعية ثم يشيرون بها القضاة الذين يتكلفون بمهمة تقديم بنصوص قانونية ، ومعنى لذلك ان هذه المهمة القضاة لم تكن اصدار للحكم وانما ايجاد النصوص المساندة للأحكام التي يفرضها ضباط المكاتب العربية ، وكان هؤلاء الضباط يعتبرون انفسهم اوصياء على الشؤون القضائية ،حيث كانوا يستقون احكامهم من القانون الفرنسي وقد كانت هذه القرارات تؤثر على القضاة الذين كانوا متهمين بالغش والقبول والرشوة ، وهذا ما جعل من الفرد الجزائري حذر من العدالة الرسمية .[1]

فقد بدا هذا الاخير البحث عن العمل منذ الاواخر عام 1843م ، وهذا ما جاء في رسالة كتبها السيد لا كجير، الى الضابط بواسوني مسؤول عن المكتب العربي في قسنطينة حين قال " ان شاذلي تطلب منه وضيفة حكوميا كأستاذ لغة عربية في باريس او امام جامع سطيف ، وان الشاذلي اشترط ان يدفع له اجره من خزينة المستعمرات " وبالفعل حصل الشاذلي على وضيفة قاضي مالكي في قسنطينة ، وبدأت اثاره كقاضي تظهر منذ اشهر جويلية 1844م ،حين شكى بعض الاهالى من حكمه ، وكانت محكمته في قصر الحاج احمد باي السابق .[2]

وكان مساعداه في المهمة المكي بن باديس جد الشيخ عبد الحميد بن باديس ،ومحمد بن عزوز وكلاهما اصبح قاضيا بعده.[3]

وقد ذكر احد التقارير الفرنسية من امضاء النقيب سادي رئيس شؤون العربية 1848م بمدينة قسنطينة ان "تواطؤ محمد الشاذلي مع الفرنسيين قد جعله منبوذا من مجتمعه الذي صار يحتقره ، ولم يعد يحتكم اليه افراد الناس ".[4]

دعا الدوق دوما ل حاكم اقليم قسنطينة، بعض أعيان الاقليم إلى زيارة فرنسا، فسافر إلى هناك ثمانية منهم محمد الشاذلي خلال شهر ديسمبر1844م، فاستقبلهم لويس فيليب ووزع عليهم الاوسمة واعطى كل منهم " عطية تليق به"[5].

---

[1] عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 218 .

[2] ابو القاسم سعد الله ، القاضي الاديب الشاذلي القسنطيني ،المرجع السابق ، ص 35.

[3] نفسه ،ص37.

[4] صالح فركوس ، المرجع السابق ، ص 132 .

[5] أبوقاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 37،38.

كما أن الشاذلي تردد على المكتبات بالأخص المكتبة المالكية، كما حظر بعض جلسات البرلمان الفرنسي أثناء مناقشاته ميزانية الجزائر أو بعض المشاريع الأخرى المتعلقة بها، وفي هذه الزيارات تخلى الشاذلي حتى على لباسه المحلي وارتدى لباس المشارقة في باريس[1].

كانت الضرائب شديدة التنوع منها العشور: (الضريبة على المحاصيل) والزكاة، ويضاف إلى هذه الضرائب شتى الغرامات مثل الجباية، الحرب وغيرها مما دفع المجتمع الجزائري إلى الفقر والبؤس، في حين كل المعمرين ينتفعون بها من أجل تحسين معيشتهم[2].

وبالرغم من انتشار المجاعات والاوبئة والجراد بالإضافة إلى الجفاف، فإن الادارة الفرنسية ضلت تستخلص الضرائب، حيث كتب الكولونيل(ديريو) في عام 1852م في ما يلي: " لقد تمثل دورنا إلى حد اليوم في التمسك الشديد بالضريبة التي وجدناها سارية أثناء احتلال البلاد[3].

3 – استغلال القوات الاهلية :

من بين المهام التي قامت بها المكاتب العربية هي استغلال القوات الاهلية حيث عملت السلطات الفرنسية على تكوين جواسيس ومخبرين من الأهالي لمساندة الشرطة الفرنسية، من اجل فرض الرقابة السياسية والفكرية على الأهالي ،وقد اغرت فرنسا بعض الاسر الجزائرية بعدة القاب مثل القايد والأغا والباشاغا والخليفة ، من اجل التعاون معها وتسهيل مهمتها الاستعمارية التالية :

أ . القوم : استعمل ضباط المكاتب العربية هذه القوة الاهلية غير المنتظمة في مهام استعمارية كثيرة ،كما ساعدت القوات الفرنسية على فرض هيمنتها مدة طويلة من الزمن ،ويطلق على هذه الهيئة "الحرس الوطني "، وتتمثل مهمة الحرس الوطني اي القوم في الجولات التي يقوم بها في الدوائر ليطلع على حالة الأمنية من جهة خاصة بالمناطق التي تكثر فيها الثورات والانتفاضات ،واستخلاص الضرائب من القبائل التي تمتنع عن الدفع والرافضة للاحتلال ، ونقل البريد الرسمي وغير الرسمي وخدمة المشروع الاستعمار الفرنسي بصفة عامة .

[1] نفسه، ص ص 40،41.

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 233.

[3] شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص 461.

ب . المخزن : لقد اكدت السلطات الاستعمارية على ضرورة دعم الجيش بفرق المخزن ، وهي الفرقة الثانية التي إستخدمتها تلك المؤسسة الاستعمارية من اجل مصلحة الاحتلال وزرع الفتنة والتناحر بين افراد المجتمع الجزائري .[1]

وتشكل قبائل المخزن قوة اهلية غير منتظمة تتألف من تجمعات سكنية مصطنعة في اصولها مختلفة في اعراقها معفاة من الضريبة ، أوجدها الاتراك قبل مجيئ الفرنسيين لتكون عونا لهم وكذلك منهم من استقدموا كأفراد من جهات مختلفة تؤلف حينها جماعة شبه عسكرية ترتبط مصالحها لخدمة الحكومة التركية .

ت . الصبايحة : تستمد جذورها من التنظيم العسكري التركي بالجزائر ، ولكن بشكل يختلف عنه في الفترة الاستعمارية من حيث الوسيلة والهدف ،حيث كان كل باي تخضع له فرقة تسمى "يولداش الصبايحية " التي تشكلت نتيجة اعفاء من طرف الداي لعناصر كانت في فرقة المشاة لتصبح خيالة وهي مكانة ذات اعتبار وذات مدخول هام بالنسبة لهؤلاء الصبايحية .

ث . الخيالة : انشأت هذه الفرقة بمقتضى مرسوم مؤرخ في 1843/09/16م من اجل استمرارية البريد والاتصال بين المكاتب العربية ورؤساء الأهالي ، وكذلك من اجل تبليغ اوامر السلطة العليا وتعليماتها والمساهمة في الحفاظ على الأمن والاستقرار بالبلاد .[2]

[1] محمود علالي ، مداخلة الملتقى الوطني ، 132 سنة من النضال الوطني الجزائري ، المرجع السابق ، ص ص 3، 4 .
[2] محمود علالي ، المرجع السابق ، ص ص 7، 8 .

خلاصة الفصل :

لقد علق الجنرال بيجو على اسلوب عمله القائم على حكم العرب بالعرب . بقوله : " ان استعانتنا بهؤلاء الرؤساء او العائلات الكبيرة تعد وسيلة ناجحة لتعيين مواقع الثوار ، وبذلك نتمكن من حصارهم والقبض عليهم بكل سهولة وكذلك هذه الوسيلة تدخل في اطار المحافظة على الامن العام والمحافظة على ازدهار التجارة كما أعطيت لهؤلاء الاعوان مهمة مراقبة الاشخاص اللذين يمرون عبر المناطق المهمة ، ومهمتهم مراقبة المتجولين اللذين يحرضون الأهالي بنشر افكار معرضة ضد وجودنا في البلاد .

لقد اعتقدت هذه الزعامات أن خدمتها وولائها لفرنسا سوف يكون دائما لكن الإدارة الفرنسية بمجرد ان قضت على الثورات الشعبية اقصت هذه الأخيرة وأخضعتها وأذابتها في المجتمع الجزائري .

الفصل الثاني

المكاتب العربية والسياسة الفرنسية

الفصل الثاني : المكاتب العربية والسياسة الفرنسية

أولا : المكاتب العربية وسياسة الفرنسية

1- سياسة الاستيطان والاستعمار

2- الصراع السياسي بين المستوطنين وضباط المكاتب العربية

ثانيا : المكاتب العربية والسياسة الاقتصادية والاجتماعية

1- السياسة الاقتصادية

2- السياسة الاجتماعية

تمهيد :

لقد اقتضت الضرورة الاستعمارية اهتمام بل شيء قصد الاستجابة لمصالح الفرنسية ، في هذا الإطار كان يسعى ضباط المكاتب العربية لتعلم العربية ومعرفة تقاليد المجتمع الجزائري ومحاولة الاطلاع على كل ما يجري في البلاد لاكتشاف هذا العالم الجديد بهدف إحكام مقاليد السيطرة عليه ، لقد كتب هؤلاء الضباط الكثير عنه ، دلك ان الهدف الاستعماري لم يكن ليقف عند مارب مادية بحته ، بل تجاوز ذلك الى المحاولة تشكيل الفكر الأهلي حسب تصور الاستعماري بعبارة أخرى لتحقيق ما يسمى ب" الإستمار الفكري.

أولا / المكاتب العربية وسياسة الفرنسية :

1 : سياسة الاستيطان والاستعمار :

إن نتائج الاستعمار في الجزائر ظهور فكرية وعقدته ملتزمة ، كتبت في الجزائر وعن الجزائر وبالجزائر ، وفي اكثر كل التيارات الفكرية انتشارا ودفعها الى المساهمة في ابراز الحقيقة الوضع الجزائري ، عكس ما كانت السلطة الفرنسية الممثلة خاصة في جناح الاشتراكيين توهم به الراي العام الداخلي والعالمي، بأساس أن القضية الجزائرية هي اصلاحية اجتماعية واقتصادية ، واكد ان الاستعمار الفرنسية في الجزائر هي مشكلة سياسية بالدرجة الاولى ، صحيح ان معظم الجزائريين يعيشون في بؤس لا يحتمل على ايدي المستعمرين ، ولا على يد المتروبول الوطن الام نفسه ، مادام يدعى المحافظة على سيادته في الجزائر . [1]

لتنفيذ هذه الخطة المهم في الامر ان نبحث في الاسباب التي دفعت بالإدارة الفرنسية الى هذه السياسة في هذا الوقت وبشكل رسمي ومخطط .

عندما سيطر الاشتراكيون على الحكم في فرنسا وعدت الحكومة العمال بتطبيق اشتراكي في مجال الصناعة وغيرها ، لكن هذه السياسة الاشتراكية واجهت عقبات كثيرة فالوضع لم يكن مهيأ لتطبيق مثل هذه الافكار والمبادئ ولان الفكر الاشتراكي لم يكن واضحا ومتكاملا لدى دعاة

[1] عميراوي احميدة ، موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي ، دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة ، 2004 ، ص ص197 ، 198 .

الاشتراكية في فرنسا أنذاك في مجال التطبيق مما سبب كثيرا من المشكلات التي عاقت تطبيقه ، فقد بدأ تمرد العمال ووجدت الحكومة الفرنسية ان خير وسيلة للقضاء على ثورة العمال الفرنسيين هي تهجيرهم الى الجزائر ، ان نقل اعداد من العمال الفرنسيين من المدن الفرنسية ومن المصانع الفرنسية الى الريف الجزائري ، اضافة الى ان الحكومة الفرنسية التي تبنت سياسة الاستعمار الحر والرسمي في هذه الفترة لم تكن قادرة على توفير وسائل المعيشة والتوطين والانتاج لهذا العدد الكبير من العمال مما ادى الى عدم قدرتها على الوفاء بالتزامها نحوهم .[1]

لم يكن المعلقون السياسيون يفوتون لا صغيرة ولا كبيرة حين يتعلق الامر بمتابعة الشأن الاقتصادي وبصفة اخص حين يتعلق بالتنديد بما يسمونه ازمة الاستيطان ففي السنوات 1893م الى 1895م شاعت فكرة مسلمة تقول بان الثقافة تتسبب في افلاس من يتعاطاها .[2]

وفي صفحات الموالية حديث عن ظاهرة الاستيطان الفرنسي في الجزائر شكلا ومضمونا وكذلك محاولات فرنسا الجادة في تحويل الجزائر الى مستعمرة استغلالية استيطانية ، بغرض ربط الجزائر اصولهما وجذورهما الممتدى في عمق الاستعماري الفرنسي في الجزائر ، وتسليط الضوء على مرامي فرنسا المبكرة لإعداد مشروعها الاستيطاني .[3]

قد يكون ذلك التقدير الاولي الذي قامت به إدارة الاحتلال لبدايات الثورة ، ان الادارة احتلال تقييما خاطئا ، ومجرد تضليل موجه للتشكيك وتثبيط عزيمة الجزائريين .[4]

وهكذا كان الاستيطان بتأييد ودعم من النظام العسكري عن طريق مؤسسة المكاتب العربية قد بلغ اوجه الى غاية عام 1860م ، ولم تترك المخططات الاستيطانية بالشرق الجزائري سوى المناطق

---

[1] عبد المالك خلف التميمي ، الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي ، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية والفنون والاداب – الكويت 1923-1990، ص 20 .

[2] شارل روبير اجرون ، الجزائريون مسلمون وفرنسا ، المرجع السابق ، ص 973 .

[3] بن داهة عدة ، الإستيطان والصراع حول ملكية الارض إبان الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830 م-1962 م، ج1 ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، ص 100.

[4] محمد العربي ولد الخليفة ، الاحتلال الاستيطاني للجزائر مقاربة للتاريخ الاجتماعي والثقافي ، حقوق النشر ثالة الابيار الجزائر – 2008 ، ص 25 .

الجبلية لبلاد القبائل والاوراس ، واصبح الاهالي ، كما عبر عن ذلك احد ضباط المكاتب العربية "لاباسيت " تحت رحمة البؤس الرهيب ، واستمر منهم حقوق الاستيطان والامتيازات اخرى . [1]

لم تأخذ حركة الاستيطان بمنطقة الحضنة دلالة كبيرة كحال مناطق التل والهضاب العليا انطلاقا من عوامل وظروف الحياة الطبيعية والمناخية منهجية ، ودرجة التواجد الاوروبي بالمنطقة بعد تحول الحضنة الى ادارة المدنية وقبل استحداث اول مركز استيطان بإقليم الحضنة ، حاولت السلطات الاستعمارية حصر الظروف اللازمة لذلك من جميع النواحي ، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية . [2]

2- الصراع السياسي بين المستوطنين والمعمرين وضباط المكاتب العربية :

بعدما خضعت بلاد القبائل للجيوش الفرنسية الاستعمارية في 1857م ، اكتملت سيطرة فرنسا على شمال الجزائر تقريبا ، وبذلك بدأ الصراع او الجدل حول استمرار حكم العسكري قائم على المكاتب العربية ، بالنظر الى النتائج السلبية التي رافقت هذه المكاتب من رشوة وتحويل اموال وقمع ، ولهذا استغل المستوطنون فرصة فراحوا يهاجموا السلطة العسكرية والمكاتب العربية وينادون بدمج الجزائر في فرنسا في اطار حكم مدني ، وتجريد الجزائريين من اراضيهم . [3]

منذ احتلال الجزائر تدفقت مجموعات كبيرة من المستوطنين الفرنسيين الى هناك لتعزيز سيطرة فرنسا على البلاد ، وشجعت السلطات الفرنسية الهجرة فازداد عددهم من 28 الف عام 1840م الى اكثر من 110 الفا عام 1848م من بينهم 52 الف فرنسي ، وترتب على تدفق المستوطنين استعمار مدني يضاف الى الاستعمار العسكري ، وتدعم هذا الاستعمار بإصدار مجموعة من القوانين

[1] صالح فركوس ، ادارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي ، المرجع السابق ، ص 148 .

[2] كمال بيرم ، الاحتلال الفرنسي والمقاومات الشعبية بمنطقة الحضنة ، ط1 ، دار ميم النشر والتوزيع –الجزائر 2013 ، ص 105 .

[3] يحي بوعزيز ، كفاح الجزائر من خلال الوثائق ، المؤسسة الوطنية لكتاب للنشر والتوزيع –الجزائر 1986م ، ص 183 .

والتشريعات خولت المستمرين بطرق مختلفة الاستيلاء على اجود الاراضي ، ولذلك لا يستغرب ما قام به الاستعمار حيث اقام كيانا اجتماعيا غريبا في الجزائر . [1]

لئن شكلت النظم الادارية التي تبنتها السلطة العسكرية موضوع دراسة مستفيضة وبدت بسبب ذلك ، معروفة بالقدر الذي يسمح بعرض خطوطها العريضة بسهولة ، فان الامر مختلف بخصوص ادارة الاهالي في المناطق المدنية وبأوضاع الاهالي في عهد الامبراطورية الثانية ، ولهذا نلتمس العذر بأن نمر من الكرام على ادارة المكاتب العربية وتقدم مقاربة خاطفة عن الادارة السلطات المدنية وعن السياسة الامبراطورية . [2]

وانتاب المستوطنين منذ سنة 1891م ، شعور بان البلد الام صار يتجاهلهم او يستصغر شانهم او يعاملهم كما يعامل القصر الذين لا يقدرون حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم فتوجهت اغلبيتهم الى المطالبة بحقهم في تسيير شؤونهم بأنفسهم اي تحكم في مقاليد الامور الجزائرية كلها [3].

كان للسياسة الفرنسة في الجزائرية منذ الاحتلال سنة 1830، ثلاثة اهداف :

- صنع الجزائر الفرنسية بكل ما يعنيه ذلك من أبعاد .
- طمس التاريخ والشخصية الجزائرية وازالتهما من الاعتبار.
- قهر اي نوع من الانواع المقاومة التي يمكن ان تزعج امن فرنسا في الجزائر واستخدام كل الاساليب والوسائل للوصول الى ذلك الهدف [4].

وقد باشرت هذه الامبراطورية عملها بالجزائر وذلك بعودة النظام العسكري والغاء معظم الاجراءات المتخذة بشأن الادماج السياسي او الاداري ، بالرغم من عودة النظام العسكري بالجزائر فان ذلك كما رأينا لم يحل دون ازدياد عدد المعمرين واتساع الاقاليم المدنية حيث نشأت المكاتب

[1] علي العبيدي ، صفحات من تاريخ الجزائر الوسيط –ا الحديث – المعاصر ، ج2 ، دار النشر والتوزيع تلمسان – الجزائر 2020 ، ص ص 124 -125 .

[2] شارل روبير أجرون ، المرجع السابق ، ص 246 .

[3] شارل روبير اجيرون ، المرجع السابق ، ص 977.

[4] ابو القاسم سعد الله ، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر ، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر2007 ، ص89

العربية المدنية الولائية بتاريخ 08 ماي 1854م بالعاصمة ، كل مقاطعة من المقاطعات الثلاث ، تتولى تسيير شؤون الاهالي التابعة لتلك الاقاليم وتخضعها كذلك بتكاليفها المختلفة [1]

كان املاق المجتمع الريفي الاهالي وتحوله الى طبقة شغيلة مصيرا انذرت بسوء عواقبه صحيفة منذ سنة 1884م ، وكان الامر كذلك في نظر اكثر المستوطنين فطنة في سنة 1891م ، بالكارثة القصوى وازدادت اوضاعها تعقيدا منذ ذلك التاريخ ، وبعد الذي قدم وصفا دراسيا عن هذه الكنفيدرالية الجديدة التي تضم الموتى من وطأة الجوع والمساكين الهائمين على وجوههم والذين لم يبق لهم دين ولا وطن . [2]

تتلخص فكرة الاساسية التي جاء بها المستوطنون بخصوص ادارة الاهالي في كلمات تدور حول مفاهيم الادماج والقانون العام ، والنظام المدني ومن الواضح المراد هنا هو الغاء الادارة العسكرية ، التي كانت تمارسها المكاتب العربية ، واستبدالها بأنماط إدارية ثم اقتباسها من الادارة البلد الام ، غير أن سنة 1870م ، شهدت بروز ممارسة إدارية مزدوجة ومخالفة مثالية الجمهوريين ، إذ فرضت عليهم التعامل مع واقع اخر غير الذي تمليه المقتضيات الخاصة بمجتمع الاهالي .

قبل الشروع في توضيح المؤسسات الجديدة العسكرية والمدنية ، التي تم وضعها بعد سنة 1871م ، هي التي سادت اطول مدة في حياة الجزائر الفرنسية من البدء بالتذكير ، ولو باختصار بطبيعة النظم الحكومية والادارية التي طورتها السلطة العسكرية والسلطة المدنية . [3]

[1] صالح فركوس ، المرجع السابق ،ص150

[2] شارل روبير أجيرون ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص ص 386، 387 .

[3] شارل روبير أجيرون ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 245 .

ثانيا . المكاتب العربية والسياسة الاقتصادية والاجتماعية :

1- السياسة الاقتصادية :

الادارة الفرنسية بالجزائر من خلال تشكيل المكاتب العربية هدفها ، التعرف على بنية المجتمع الجزائري وعاداته وتقاليده ، كانت مهمة المكاتب جمع المعلومات التي تهم جيش الاحتلال الفرنسي لتقوية نفوذه من خلال احصاء الاراضي الزراعية والتعرف على مجاري المياه وتنظيمات الاجتماعية وتحديد نوعية المداخيل المالية من قبل ضباط فرنسيين ومصادر تموينه واراضيه الزراعية وتنظيماته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، ذات اهمية قصوى للاستعمار الفرنسي وذلك من اجل تحقيق النفوذ الفرنسي وتوسعاته . [1]

وكانت الجزائر منذ عام 1830م مسرحا لعدد من الانظمة الادارية المختلفة انطلاقا من نظام "المكاتب العربية " فبعد الاحتلال مباشرة وجدت السلطات الفرنسية الاستعمارية نفسها امام سعب تجهل لغته وعاداته وتقاليده وطبيعة بلاده الجغرافية ، وحاول الضباط ان يستميلوا اليهم بعض الشخصيات الكبيرة ويغروها ببعض المناصب الكبيرة كالأغا والخليفة .

وقد توسعت سلطات هذه المكاتب العربية بالتدرج ، وقوى نفوذها حتى اصبح ديوان المكتب العربي هو المركز الحقيقي للسلطة بالجزائر ، وصارت تمارس مسؤوليات الحراسة والمراقبة ، والتوجيه السياسي والديني والمالي والعسكري والاداري ، كما صارت تكون الادارة مستقلة حتى عن الجيش واعتمد ضباطها في اداراتهم على رؤساء الاهالي . [2]

واتسم الحكم الفرنسي للجزائر طيلة الاربعين سنة الاولى (1830- 1870م) بالطابع العسكري ، كان الجيش هو السلطة القوية المسيرة للبلاد سواء تعلق الامر بالجزائريين او بالأوروبيين من الادارة الحاكم العام العليا الى الادارة المكتب العربي القاعدية كان الجنرالات والعقداء ثم اصحاب الكلمة الاخيرة ، كما ظهرت محاولات لدعم النظام المدني قبل 1870م وبرزت صراعات ايضا بين

[1] سلاماني عبدالقادر ، الاستراتيجية الفرنسية لا جهاض الدولة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 175، 176 .

[2] يحي بوعزيز ، ثورة الباشا غا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م ، دار البصائر للنشر والتوزيع والجزائر 2009م ، ص ص 30 ، 31 .

الفرنسيين في تغليب المدني على العسكري او العكس ، ولكن بقي في يد السلطة العسكرية دائما ، في هذا الفصل تدخل اذن ضمن الفترة العسكرية . [1]

كانت مهمة ضباط المكاتب العربية بمقاطعة قسنطينة في البداية تستهدف تثبيت سلطة بوعزيز بن قانة وتدعيمها ضد الثائرين على الاستعمار واعوانه ، والحقيقة ان هذا الدعم الاستعماري انما كان من اجل تثبيت ركائز الاحتلال بالبلاد والمحافظة على مصالح فرنسا الاقتصادية وغيرها الى حين ان يمسك بالمستعمر ، عندئذ ينتهي هذا التأييد لتبدأ مرحلة اخرى عكسية تماما هي: العمل على الحد من اتساع النفوذ تلك العائلة والتقليص من اهميتها وقيمتها السياسية . [2]

وكانت معظم الاراضي في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي ، ملكا مشاعا للأعراش ، التي كانت تستثمرها جماعيا لتحقيق اكتفاء الغذائي الذاتي وتصدير الفائض من الانتاج الى المشرق وإفريقيا السمراء وإلى بلاد جنوب اوروبا على وجه الخصوص ثم جاءت قرارات القادة العسكريين الفرنسيين ومراسيم السلطات الاستعمارية فأباحت اغتصاب تلك الأراضي بسبب مشاركة اصحابها في الانتفاضات الشعبية المختلفة وتسليمها بالمجان الى المعمرين الاوروبيين .

ويفعل عمليات الاغتصاب تلك تحول الفلاحون الجزائريون الذين كانوا قبل الاحتلال يمثلون الاغلبية الساحقة من السكان ، الى مجرد خماسين او اجراء موسميين او الى اناس عاطلين تماما عن العمل يعيشون من التسول او من الاعشاب والنباتات التي تجود بها الطبيعة . [3]

اثر مباشرة ضباط تلك المكاتب اعمالهم بسنة ، كانت مقاطعة قسنطينة قد غزاها الجراد حيث صارت القبائل مهددة ب انهيار شامل نتيجة ما أتلفه الجراد من زراعتها ، واستمرت تلك الازمة الاقتصادية ، ففي عام 1846م رفع مكتب قسنطينة تقريره مبينا ان الزراعة عانت الكثير من عودة

[1] ابو القاسم سعدالله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1860م – 1900م ، ج1 ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر طبعة 2009 م ، ص 57 ،

[2] فركوس صالح ، ادارة المكاتب العربية والاتلال الفرنسي للجزائر ، المرجع السابق ، ص ص 272،273.

[3] محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، دار الحكمة للنشر الجزائر 2014، ص ص 19، 20 .

اكتساح الجراد لها ، هذا في الوقت الذي كلف فيه ضباط المكاتب بمراجعة قوائم الحرث لتأسيس الضريبة حتى ولو كانت حالة الاهالي بمثل هذه المأساة من المجاعة والفقر والمعاناة . [1]

في سنة 1890م ، كانت الزراعة الاهلية احادية المحصول تعتمد على الحبوب اساسا وكانت مخصصة للاستهلاك المحلي ، بينما كانت الحاجة الى بعض النقود تدفع الاهالي الى الاتجار بقسط قليل من محاصيلهم ، وبناء على هذا يعتبر محصول الحبوب التي تزرع في كافة ارجاء القطر الجزائري ، ومن طرف جميع الفلاحين المستقرين والرحل ، وخير مؤشر للوضعية الاقتصادية ، وبصفة اخص في فرنسا وكان المستوطنون الاوروبيون يطورون هذه الزراعة المربحة ، نفس الامر بالنسبة للذرة التي ارتفعت اسعارها بانتظام منذ سنة 1900م ، وفي هذا الاختصاص ايضا ، كان المستوطنون هم السباقون . [2]

شاعت الفكرة مسلمة تقول بان الثقافة تتسبب في افلاس من الواقع ، ان ذلك التشاؤم المفرط له علاقة مباشرة بالظرف الدولي الراهن والمتميز بتدهور الاسعار وما ينجز عنها من تضخم مالي، ذلك التدهور الذي تسبب في تباطء حركة النمو الاقتصادي العالمي خلال الفترة الممتدة من سنة 1873م الى حدود سنة 1895م بما فيها سنة 1896م بالنسبة لفرنسا ، فلا عزوا ان اثار ذلك الضرف الدولي قد انعكست على الجزائر ، وخصوصا في ميدان تصدير الحبوب ، بحيث تدهورت اسعارها في السوق الجزائرية الفرنسية منذ سنة 1890م الى غاية 1894م ، وحين صدر قانون 28 فيفري 1894م القاضي بحماية الصادرات ارتفعت الاسعار . [3]

أ/ الحالة الاقتصادية للمجتمع الريفي :

تعتمد الحياة الاقتصادية بالشرق الجزائري كما في غيره ، على الفلاحة وتربية الحيوانات بصفة اساسية ، وعلى النشاط التجاري والمهن والحرف التقليدية المختلفة بعد ذلك ، ويمكن ابراز هذه المظاهر والانشطة الاقتصادية حسب الكيفية :

1- الفلاحة : وتستقطب النسبة العالية من السكان :

[1] صالح فركوس ، المرجع السابق ، ص 213 .

[2] شارل روبير اجيرون ، الجزائريون مسلمون وفرنسا ، المرجع السابق ، ص ص 304 – 311 .

[3] نفسه ، ص 973 .

أ – فلاحة الحبوب : كالقمح ، والشعير ، والخرطال والذرة ، وتباشر في كل المناطق التي تدير مردودا اقتصاديا مهما للسكان ، وخاصة في السهول الخصبة الداخلية، الساحلية في المناطق

الجبلية الملائمة ، وبعض جهات الهضاب العليا الداخلية الممطرة .

ب . فلاحة الخضر بأنواعها المختلفة : كالبصل والثوم واللفت والجزر واللوبيا والخيار والسلاطة والبطاطا والبطيخ والدلاع والفقوس والباذنجان والكسبر والنعناع والبسباس والكرافس والتبغ والفول السوداني وفي المناطق الداخلية والجبلية ،وفي الواحات الصحراوية ذات الموارد المائية الكافية .

وهناك نوع من الخضر البعلية الجافة التي تعتمد على مياه الامطار وتفلح في المنحدرات وبعض جهات الهضاب والسهول العليا ومنها : لوبيا والجلبان والعدس والحمص والفول وفي بعض الجهات حتى البصل والثوم يزرعان بعليا كذلك .

ت . غراسة الاشجار المثمرة : كالتين والزيتون والكروم والرمان والخوخ والتفاح والاجاص والكمثرى والبرقوق والمشمش والزعرور وحب الملوك والبرتقال والليمون واللوز والخروب والتين الشوكي (الهندي) والتوت والبلوط والتوت العليق والعنب والنخيل والباكور وغيرها .[1]

2 . التجارة :

أ . التجارة الداخلية : وهي مهمة للسكان وتتم في كل القرى والمداشر العمرانية الكبيرة والمتوسطة وتعتقد لها اسواق خاصية ،دورية اسبوعية ، وعلى مدى ايام الاسبوع وتنعت هكذا بسوق الخمسين وسوق الجمعة وسوق السبت ، والى جانب هذا النشاط التجاري الاخبار والمعلومات عن كل مشاكل الحياة وشؤونها وقضاياها ، وهكذا تلعب هذه الاسواق المحلية دورا هاما جدا في الحياة السكان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

ب . التجارة الخارجية : فتتم من القوافل التجارة الصحراوية الكبرى التي تغدو وتروح بين موانئ الشمال التجارية واسواق واحات اعماق الصحراء الكبرى في التشاد ، والنيجر ومالي وافريقيا الوسطى والسنغال والتوت والسودان الغربي ، ومن مميزات هذه القوافل انها تتاجر بالبضائع المحلية وبضائع اوروبا

[1] يحي بو عزيز ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، ج 1 ، دار الهدي للطباعة والنشر الجزائر 2013 م ، ص ص 517 ، 519 .

المستوردة ، ويستغل السكان مرورها بلدانهم وقراهم ، ويحشدون سلعهم وبضائعهم اليها ، ويشترون منها بعض بضائعها التي يرغبون فيها ، الاوروبية الشمالي والصحراوية الجنوبية .[1]

2_ السياسة الاجتماعية :

كانت الحالة الاجتماعية صورة معبرة عن الحالة الاقتصادية ، ولم يكن دور ضباط المكاتب العربية خلال هذه الازمات سوى رصد الخسائر العربية حيث قدرت الضحايا نتيجة وباء الكوليرا عام 1849م ب9.430 نسمة بكامل المقاطعة ، بل الخطر من ذلك ان هذا الوباء قد ادى الى تلاشي قبائل بتمامها ، ففي بعض القبائل القاطنة مثلا ما بين مدينتي سطيف وبجاية كانت تفقد يوميا حوالي 80 نسمة ، والحقيقة ان انتشار هذا الوباء قد سبق هذا التاريخ حيث بدأ انتشاره بشكل فتاك منذ الاحتلال نتيجة ماحل بالبلاد من دمار ، من خلال تقارير ضباط المكاتب .[2]

و بالنسبة للخدمات الطبية والمنشآت الصحية ، وايضا فان السلطات الاستعماري لم تهتم بها الا في المراكز الاهلة بالمستعمرين ، والاغلبية الساحقة من الجزائريين لا تعرف الطبيب او المستشفى او المستوصف ولا تستعمل الادوية ،بل ان التداوي ، في اريافنا ، مع العلم ان معظم الاهالي في الارياف وفي القرى ، انما كان يتم بالطرق التقليدية مثل استعمال العشب باختلاف انواع وسائر الحبوب التشويهية .[3]

غالبا ما اتفق المؤرخون على القول بان الامير عبد القادر لم يستطع توحيد السكان الذين لم يكن لديهم الشعور بالوطنية ، ومع هذا فان الامير استطاع الصمود امام اقوى جيش في اوروبا 15 سنة ، وعليه فان بعض الضباط الفرنسيين كتبوا مع عدده القليل من الفرسان ، على كل حال اتخذت العادة منذ 1834 على التقليل من شان المخاطب كانت الحكومة تأمل في مدح عبد القادر وجعله ثابتا مخلصا ، دي ميشال يضن فيما انه في حالة نزاع جديد ، فان قوة عبد القادر ستنهار بانتفاضة السكان الذين هم اذكياء كي لا يشاركوا معه في عمليته ، واستطاع ان يستفيد من الفوضى الناشئة عن جهل هؤلاء و أولائك ، وبعد مسؤولية الحاكم العام دروي ديرلان ، وتوسعت هيمنته على

[1] يحي بو عزيز ، المرجع السابق ، ص ص 526 . 528 .

[2] صالح فركوس ، ادارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي المرجع السابق ، ص 217 .

[3] محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 32 .

القبائل ، وهكذا جاءت كارثة التي سلطها عبد القادر على الجيوش الفرنسية تحت قيادة تر يزيل خليفة دي ميشال الضعيف جدا تمت اجراءات مستعجلة، والحقيقة هو ان الجزائر نقصتها الشجاعة بان تنظر امامها جيدا لصلحة الواقعية لهذا البلد وانت تضحي عند الحاجة .[1]

خلص المسؤول الادارة في بلدية بالزمن المختلطة ، بعد اربع سنوات ، الى نفس النتيجة في الدراسة التي خصمها لتحليل حصيلة المجهود الاجتماعي والاقتصادي الرامي الى تطور الاهالي القاطنين في تراب البلدية ،ورد في تقرير ما يلي ، "ان هذه النتيجة لم تحقق الا جزئيا " وسبب تلك الوضعية حسب الراي ذات الموظف ،يعود بصفة خاصة الى"قدرة الفهم البطيئة عند الشاوية والى كسلهم ".

ظل سكان اوراس بعد انقضاء قرن من التواجد الفرنسي ، متمسكين على الدوام بأهم النشطات التي ضمنت لهم ما هو اساسي في الحياة الا وهي الفلاحة وتربية الماشية ، ولكنهم لم يتمكنوا من اسباب الترقي الى مستوى المستوطنين ، اصبحت الرغبة بداية من الثلاثينات ملحة في الاسراع بتكوين محدود من العائلات او الافراد الميالين تبنى نمط معيشة وتقليد اساليبهم في العمل بينما ظل سكان الارياف اوفياء لاقتصادهم التقليدي واساليب العمل التي درجوا عليها تقليديا .[2]

ذات صيت اوراس كمنطقة معزولة عن غيرها ومنغلقة على ذاتها خلال المرحلة تواجد الفرنسيين فيها ، اما في الماضي فكانت المنطقة مسرحا لأحداث تاريخية جسيمة ولقد إتخذها الفتح الاسلامي بوابة التوغل عبرها منتصرا ووجد سكانها انصارا اوفياء وسندا قويا للفاتحين حيث شاركوا في قادة المسلمين ، وحققت اجمل انتصاراتها في هذا المكان ولكن الاسلام بفضل رسالاته الحضارية والعقائدية والسياسية، حقق دون غيره من الحركات نتائج حاسمة ونجح في تحقيق انصهار المنطقة في الشخصية العربية .[3]

من الضروري التحدث ولو باختصار عن هذا الجانب الاجتماعي لفهم المقاومة في بعدها الفكري ، لان الهرم الاجتماعي كان يقوم اساسا على مجتمع المدينة ومجتمع الريف ، في مجتمع المدينة يتميز بوجود الطبقة المالكة والحاكمة لأجزاء من البلاد ، ويتشكل معظم افرادها من العثمانيين

Algérie 2014 ،thala Editions ، l'Algérie hors la loi ،1_colette et Francis jean son page 30 .210.

[2] عبدالحميد زوزو ، الاوراس ابان الفترة الاستعمار الفرنسي ، المرجع السابق ، ص 387 .

[3] نفسه ، ص 109 .

والحضريين والكرا غلة ورجال المخزن ، وبالرغم من قلة عدد افراد هذه الطبقة الا انها كانت ميسورة الحال بالنسبة الى غيرها بفضل الامتيازات المادية والمعنوية ، التي كانت تتمتع بها ، ولهذا الوضع الاجتماعي دوره في تكوين نخبة مثقفة من الجزائريين كان لهم الدور الكبير خاصة في جانبها الفكري وهو ما سيعمل على اضعاف المقاومة الوطنية ويساعد الحملة الفرنسية على التوسع ، وفيما يتعلق بمجتمع الريف فهو يختلف في كثير من الامور على المجتمع المدينة ، لان السكان به يشكلون الاغلبية والوحدة الاجتماعية والادارية والاقتصادية ، كل في منطقة نفوذه . [1]

ان الحركة الجزائرية المناهضة لليهودية نابعة نوعا ما من الحركة الاجتماعية المعادية للسامية والتي كانت منتشرة في اوروبا ، تترابط فئات المجتمع اليهودي حضري مصغر في الجزائر بهيكلة اجتماعية شديدي التعقيد لا يتجاوز عدد افرادها (50.000 نسمة) وهي مبنية وفق التدرج تصاعدي تتألف قاعدته من بسطاء الناس مثل باعة الصحف أوعلب الكبريت، والمتجولين مرورا بفئة سائسي العربات ثم اصحاب الحرف البسيطة وانتهاء بعض التجار الموسرين واصحاب البنوك الاثرياء ، وكان صغار التجار اليهود يعشون حياة بائسة ويسكنون الاكواخ وكانوا يبيعون بضاعتهم بأثمان منخفضة ، وبما انهم يتحدثون اللغة العربية ويحسنون استعمال القرض ويصبرون على طول مدة الدفع ، فقد استمالوا اليهم الزبائن المسلمين . [2]

ان المجتمع الريفي في شرق الجزائر ، كما في الغرب والوسط ، مسلم العقيدة غربي اللسان والحضارة ، ان بقيت بعض اللهجات المحلية الامازيغية متداولة في بعض الجهات كما تمت الاشارة الى ذلك سابقا .

ومن ابرز ميزات هذا المجتمع الريفي ، فاصل العقيدة الدينية الاسلامية فيه والاهتمام بحفظ القران الكريم وتعلم اللغة العربية وقواعدها وآدابها والتكافل الاجتماعي والاقتصادي في ميدان الواجبات والخدمات ،و الملكية العامة للأرض والقطعان المواشي والتجنيد الجماعي الالي لمقاومة الاخطار الخارجية والداخلية .[3]

[1] عميراوي أحميدة ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث ، ط2 ، دار الهدى للطباعة والنشر الجزائر 2004، ص ص

[2] شارل روبير اجيرون ، المرجع السابق ،ص 992 .

[3] يحي بو عزيز ، المرجع السابق ، ص 530 .

خلاصة الفصل :

وتوصلنا الى جملة من النتائج المهمة التي يمكن استخلاصها من الادارة المكاتب العربية عملية الاستيطان ، وذلك بطرد الاهالي من أراضيهم وديارهم وتهيئتها للمعمرين فمنذ بداية الستينات شعر الضباط المكاتب بتراجع نفوذهم وبدأت مرحلة الصراع بينهم ، بين النظام العسكري والنظام المدني وانتهى هذا الصراع بسيطرة على معظم الأراضي كالنحو التالي :

_ الادارة الاستعمارية كانت تفرض ضرائب خاصة على الجزائريين تسميها الضرائب العربية .

_ العلاقة القائمة بين الاهالي الادارة الفرنسية هي الخماسة وهي ليست جديدة ذلك انها كانت قائمة من ايام البياليك وكانت مفروضة على القبائل .

_ ان الادارة العسكرية الاستعمارية بدأت تفرض سلطتها شيئا فشيئا على التراب الجزائري .

_ لقد انشأت المكاتب العربية بعد محاولات عديدة .

_ حاول المحتل تنظيم المجتمع الجزائري اداريا وفق مصالحه ، ولهذا أنشأ المكاتب العربية والتي كان من مهامها التخلص تدريجيا من القياد اي رؤساء الاهالي تجسيد الادارة مباشرة .

_ لقد كان للمكاتب العربية دور اقتصادي ، وذلك بتشجيع الاهالي بإنتاج المحاصيل التجارية بدلا من المحاصيل المعاشية .

_ لقد فشل الاستعمار بالغم من هذا التقدم الاداري والسياسي في احكام قبضته على المجتمع الجزائري وذلك من خلال تلك الثورات الشعبية في بداية الاستعمار الى غاية الثورة التحريرية .

الفصل الثالث

الاحتلال الفرنسي و السياسة الاستعمارية

الفصل الثالث : الاحتلال الفرنسي والسياسة الاستعمارية :

اولا : الاحتلال الفرنسي وسياسة الاستعمارية بالجنوب الشرقي

1 _ الاحتلال الفرنسي لبسكرة

2_ الاحتلال الفرنسي لورقلة

3 _ الاحتلال الفرنسي لوادي ريغ

ثانيا : الاساليب الاستعمارية المطبقة بالجنوب الشرقي

1 _ استمالة الزعمات المحلية

2 _ سياسة التفرقة لمبدأ فرق تسد

3 _ السياسة الاقتصادية

تمهيد:

بعد ان استقر الفرنسيون ورسخ قدمهم بعاصمة الجزائر ، شرعوا في تكوين مراكز عسكرية كانت لهم هي النواة الاولى التي وضعوها لتوطيد سياستهم الاستعمارية ، وتنظيم هجماتهم التعسفية على هذه البلاد ، اخذوا اولا في انشاء فرقة عسكرية من الاهالي ، وخصصوها بحماية الامن ثم تولوا وجههم بقية التركي الموجود بالبلاد ، فعملوا على التخلي عنه بأبعاد الاغلبية الساحقة منه الى ازمير واقصاء اهل البلاد عن الحكم ، ثم تفرغوا الى تنظيم سياستهم وسلكوهم مع الاهالي ، فنراهم تارة يسوسونهم بنوع من الرخاء المصطنع ، وتارة من العذاب والتشدد البطش والتنكيل بهم .

وتارة يخونهم بأساليبهم الديبلوماسية الماكرة ، كوعودهم المعسولة المعهودة ، وتبرعاتهم بالحنان والعطف الكاذب ، وكان فيما اشاعه الفرنسيون عن انفسهم يومئذ ، انهم عائدون الى بلادهم تاركين الجزائر لتصرفات ممثلة لهذه البلاد .

اولا . الاحتلال الفرنسي وسياسة الاستعمارية بالجنوب الشرقي :

1– الاحتلال الفرنسي لبسكرة:

وكانت مدينة بسكرة[1] مركز للعبور بالنسبة للقوافل التجارية الصحراوية ، كما كانت نقطة لقاء ومكان مواعيد التجار الذين كانت الصحراء مجال عملياتهم التجارية ، كانت تتميز واحاتها بأشجار النخيل التي قام بإحصائها مكتب تلك المدينة عام 1844م حيث بلغ تعدادها ما بين 70.000 الى 80.000 نخلة ، كما كانت تجارتها تتركز كذلك في الصوف والحبوب والزيوت والاقمشة القادمة من تونس ، فان مدينة بسكرة كانت بالنسبة لضباط المكاتب من اهم المدن التجارية بالجنوب القسنطيني التي كان يعلق عليها الاستعمار امالا كبيرة .[2]

ينبغي كل شيء البحث عن الضباط المختصين في الشؤون العربية وغيرهم قد انتهوا في معاينتهم الى تأكيد ضعف الادارة الفرنسية بعد ثورة الز عاطشة بالمنطقة كذلك ، غياب تأثير سلطة شيخ العرب على القبائل البدوية التي ارتمت فجأة بالثورة فصار لزاما على هؤلاء الضباط ان يبذلوا كل ما في وسعهم لتمكين ارادتهم ، ان القبائل بدوية الرحل التي كانت تشكل القوى الاساسية لشيخ العرب وكان يعتمد عليها اعتمادا كبيرا ، مثلها في ذلك مثل قبائل حشم بالنسبة للخليفة المقراني بمجانة ، لا تبدي استعدادات اكيدة لدعم الاستعمار الفرنسي في المنطقة.[3]

وبعد اكثر من 10 سنوات تحت الاحتلال لم يتغير وضع بسكرة الى الافضل بل ربما انحدر الى الأسوء ، على الاقل من حيث السكان ، فقد انخفض عددهم بدل ان يزيد الى ثلاثة الاف فقط سنة 1859 م ،وكان بها 115.000 الف وكان كل شيء يبدو هادئا فيها ، وبعد احتلال المناطق المجاورة من الصحراء مثل سوف وتقرت ، من يضمن ان يظهر فيها مرابط جديدة يدعو الى الجهاد والثورة . [4]

[1] أنظر الملحق رقم 4، ص65.

[2] صالح فركوس ، ادارة المكاتب العربية ، المرجع السابق ، ص ص 200،201 .

[3] نفسه ، ص ص 291،292.

[4] ابو قاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 86 .

ويناور الفرنسيين الى حد القول بان التسمية نفسها "صحراء الجزائر " كانت قد استعملت من باب الموائمة الجغرافية واللغوية فقط ، لتفيد بان التوغل الفرنسي في الصحراء كان انطلاقا من الجزائر، ولا يعني بالمطلق بان الصحراء الجزائر او هي تابعة لها تاريخيا او سياسيا ، فالصحراء مع صنع الفرنسيين لم يشاركهم فيه احد، فبراي الفرنسيين هناك فرق بين اراضي الجنوب ذات الحكم العسكري المميزة اداريا عن اراضي الشمال المسمات "بالجزائر"[1].

رغم الظروف الصعبة التي عاشتها في بداية الاحتلال من الوصول الى اعالي الجبال الحضنة وقد كانت ولاية الزيبان والصحراء الشرقية تحت قيادة كل من تحولت الى العهد ،و تمتد من حدود الحضنة الشرقية الى بسكرة والواحات الشرقية ، وفي هذه الاثناء كان قد وافق على مراسلات فالي واقترب اكثر بالفرنسيين الذين عينوه قائدا لإقليم الزيبان ببسكرة في عام 17 جانفي 1838م ، مما دفع الى تعيين لحسن مكانه ، و الظروف التي سادت خلال هذه الفترة بمنطقة الشرق الجزائري لم تكن لتساعده ، حيث كانت عملية ولاء بن قانة للفرنسيين بارزة والذين عينوه بعد سنتين شيخ العرب سنة 1839م وشكلت مواجهات الاولى بين الفرنسيين . [2]

2_الاحتلال الفرنسي لورقلة:

وقد عرفنا تان الصحراء كانت تشهد عمليات عسكرية ضد الثوار الزيبان والاوراس الجنوبي (الز عاطشة الخ....) ولم تكد تأتي سنة 1850م _1851م ، حتى اندلعت الثورة في اجزاء اخرى عديدة من الصحراء من اولاد سيدي الشيخ غربا الى واد سوف شرقا .

وقد ظهرت قيادات جديدة تمثلت هذه المرة في مناهضة العدو ، وهكذا كان الجنوب في الخمس سنوات الاولى من حكم رندون يغلي بالثورة كحرارة شمسه ولكنه كان ما يزال خارج السلطة الاستعمارية مباشرة ، رغم الاضواء الاخيرة التي سلطت على حياة هذا الرجل ، فان الغموض ما يزال يعود ذلك الى الدور بل الادوار التي لعبها في الحياة السياسية والعسكرية بالجزائر وخارجها ، ان الوثائق العربية المتوفرة لا تذكر عنه شيئا حسب علمنا ، واما الوثائق الفرنسي فتقدمه في صورة الذي

[1] عبد الحميد زوزو ،المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية ،دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2009م ، ص 32.

[2] بيرم كمال ، الاحتلال الفرنسي والمقاومات الشعبية ، المرجع السابق، ص ص 31 ،32 .

لا يثبت على حال والطموح على امه من خصوم بالأمير الذين انضموا سنة 1841م الى الفرنسيين.[1]

كان الجيش الفرنسي قد تمكن من لاحتلال منطقتي ورقلة وتقرت خلال1854 م ونصب باشاغا ليحكموا باسمه هذه الناحية من الوطن ، فان الاوضاع لم تستمر طويلا على هذا الحال اذ برزت المقاومة من جديد ضد الاحتلال واعوانه وذلك في مطلع عام 1860م بزعامة عبد الله والشريف وبو شوشة وناصر بن شهرة حيث تمكن هؤلاء بمؤازرة اهالي المنطقة اعادة تحرير واسترجاع منطقة ورقلة وتقرت لبضعة اشهر خلال عام (1871م _ 1872م) ، الى ان قوات الاحتلال عاودت هجوماتها على المنطقة باعتمادها على قوات العسكرية ضخمة جاءت من جهات مختلفة بقيادة الجنرال دولا كروا ، وقامت السلطات الاستعمارية بتنصيب اول مركز عسكري دائم بورقلة ،ذلك سنة 1883م وبادرت قواتها بالجنوب التي اقامت بعض المشاريع بالمنطقة وهي ذات ابعاد استعمارية .[2]

3 _ الاحتلال الفرنسي لوادي ريغ :

وادي ريغ .[3] تحدثنا في الصفحات السابقة عن الصراع القائم بين زعماء العائلة الحاكمة ومما زاد في شدة الصراع وغذى جذوته ذلك القائم بين عائلة ابن قانة التي تنتمي بصلة الاتراك ، وعائلة بوعكاز الذواودة هذين العائلتين تتصارعان منذ زمن على بسط نفوذهما على مشيخة "بني جلاب "[4]، واحتواء الناطق الصحراوية الجنوبية .

---

[1] ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 354.

[2] جمال الدين ميعادي ، قاموس الشهيد لولاية ورقلة ،الجمعية الثقافية التاريخية الوفاء للشهيد ، امال للطباعة الوادي 2006، ص 461.

[3] هي مجموعة من واحات تتوزع شمال وجنوب توقرت ، ويحتل المرتبة الاولى في مناطق انتاج التمر بالجنوب الجزائري، عاشور شرفي معلمة للقاموس الموسوعي ، تاريخ الثقافة دار القصبة للنشر 2009م ، ص 1452.

[4] هي اسرة حكمت توقرت عدة قرون الى غاية 1854م ، تاريخ احتلال الفرنسيين للمنطقة ، آخر حملة قادها الاتراك لإخضاعها ، كانت بإشراف الحاج احمد باي قسنطينة سنة 1821م ، السلطان الشيخ خالد بن محمد لكحل اعلن ملكا عليه في حالة 1414م .

وعندما اسند احمد باي منصب شيخ العرب لابن اخته الحاج بن قانة ، بدا الصراع يتفاقم بين الرجلين المتصاهرين بن قانة وبو عكاز ، واشتدت الخصومات بينهما وتوالت الاحداث ، خوفا من ضياع نفوذهما بعد سقوط قسنطينة في يد القوات الغازية وتلاها سقوط بسكرة عام 1844م اصبحت الصحراء الشرقية ومنها وادي ريغ متشابكة ونفوذ العائلتين متداخل ، فبعض القرى خاضعة لعائلة بن قانة وبعضها خاضع لعائلة بو عكاز ، وبقيت بسكرة في قبضة الضباط الفرنسيين الذين كلفتهم قيادة الحملة بمراقبة العائلتين .[1]

وقد استمدت تقرت اهميتها ومكانتها بين قصور وادي ريغ بالنظر لموقعها الاستراتيجي والاحداث سياسية عديدة مرت بها عبر مختلف المراحل التاريخية [2].

طبقت في مختلف المستعمرات الاوروبية وخصوصا المستعمرات الفرنسية ، حيث ارتأت السلطة الاستعمارية تطبيقا بهدف التحكم في رقاب الشعوب المغلوبة على امرها ، حتى تسهل السيطرة والهيمنة عليها ، ففي الجزائر ومنذ البدايات الاولى للتوسع والتغلغل الاستعماري الى المناطق الداخلية وخصوصا نحو المناطق الجوب الجزائري .[3]

وبعد مدة من الاحتلال اصبحت الصحراء الشرقية ومنها اقليم وادي ريغ متشابهة ، ونفوذ العائلتين متداخل فبعض القرى القبائل تخضع لعائلة بن قانة وبعضها تخضع لعائلة بو عكاز وبقيت مدينة بسكرة خاضعة للضباط الفرنسيين .

حمل بعض من اعيان تقرت والمغير وسوف للذهاب الى ممثل فرنسا ببسكرة ويطلبون منه التدخل لتخليصهم من الظلم واقناعه، بان الاستعمار احف وطأة من الحكام المحليين وان دخول

[1] عبد الحميد ابراهيم قادري، وادي ريغ تاريخ وامجاد جزائرية ،ط 1 ، دار الاوطان للنشر والتوزيع سيدي موسى الجزائر العاصمة 2013م ، ص ص 68،67 .

[2] جمال الدين ميعادي ، المرجع السابق ، ص 458.

[3] رضوان شافو ، اساليب الادارة الاستعمارية في اخضاع السكان مناطق جنوب الجزائر ، مجلة العصور الجديدة العدد 11_12 ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الوادي 2013 _ 2014 ، ص 285.

الاستعمار تحسنت الاوضاع عما كانت عليه وقد تكررت هذه النغمة على السنة المستعمرين من الفرنسيين .[1]

سكنت بوادي ريغ قبائل واجناس مختلفة وتعاقبت عليه امواج بشرية ، وتركت بصماتها فيه وقد تداخلت الانساب والاصول ، وجهت بين المقيمين ظروف الحياة ووحدتها مميزات وتقاليد اجتماعية وهي :

أ . الرواغة : وهم السكان الاصليون الذين تسمى بهم الاقليم ، وينتسب اليهم هم بطون وافخاذ ينحدرون من قبيلة مغراوة على حد قول بن خلدون الامازيغية .

ب . العرب :العرب هم الذين وفدوا على المنطقة في هجرات فردية في بداية الام ومن الجريد تونسي والمغرب والزيبان ،و هجرات جماعية في حملات عسكرية ايام الصراع على السلطة .

ت . الزنوج : هم بقايا العبيد الذين جلبهم تجار النخاسة لان سوق تقرت كان سوقا عاما يأتيه التجار من كل الجهات لقضاء مآربهم ، وبعضهم جاء الى المنطقة فارا من اسياده .

ث . المولدون : المولدون هم خليط من الدماء الامازيغية او العربية بالدماء الامازيغية او العربية بالدماء الزنجية نتيجة التزاوج بين السكان الاصليين او العرب بالنساء الزنجيات ينتسبون الى القرية او البلد الذي ولدوا فيه ونشؤا فيه ولا ينتسبون لأصولهم .[2]

لم يتمكن باي القسنطينة المخلوع من تحقيق مسعاه وتيقن اولاد بن قانة من ان احمد باي قد خسر كل شيء في الجزائر ،و عليهم ان ينفصلوا عنه ويستسلموا الى القوات الفرنسية .

وتكتشف الوثائق التاريخية عن الية بعض الشخصيات الجزائرية في هذه الظروف بسرد حيث بعث الجنرال قالبوا حاكم قسنطينة ببرقية الى المارشال حاكم الجزائر بتاريخ 15 /1838/12م استهلها بسرد خضوع فرحات وتعيينه في منصب شيخ العرب بعد انتصاراته في بسكرة ،ويذكر بعد هذا الانتصار الذي حققه على الباي احمد، منذ هذه الفترة انقطعت علاقاته بقائد المقاطعة ،ذلك ان البركاني قائد القوات الام عبد القادر قد توغل في اراضي الاقليم ،وضع قوات فرحات الى قواته

[1] عبد الحميد قادري ، التعريف بوادر ريغ من منشورات جمعية الوفاء للشهيد بتقرت ، ص 18.

[2] عبد الحميد ابراهيم قادري ،المرجع السابق ، ص ص 189 _ 191 .

لملاحقة الباي ، ويزعم فرحات انه راسل الجنرال حاكم قسنطينة ليطلعه بان تعاونه مع البركاني وخضوعه للأمير لم يكن ألعوبة ، وبانه دائما تابع للفرنسيين وقد وقعت هذه الرسالة بين ايدي الأمير ، فألقى القبض عليه وتعهد في نفس الوقت ، ليستقر الهدوء وتوسيع السلطة الفرنسية الى اعماق الصحراء .[1]

ثانيا. الاساليب الاستعمارية المطبقة بالجنوب الشرقي :

1_ استمالة الزعمات المحلية :

قام الشيخ محي الدين بدعوة ابناء الشعب الجزائري لمقاومة القوات الاحتلال الفرنسي بعد ادراكه ان الخطر يهدد المصلحة العامة للبلاد ، حيث هاجم قوة فرنسية كانت تعسكر بالمنطقة وجدد هجوماته على قوات الاحتلال الفرنسي في راس العين بحيث حدثت معركة بين الطرفين وخلال هذه المواجهات اظهر الامير عبد القادر شجاعة كبيرة في المواجهة ، وتوجه الشيخ محي الدين في 19 سبتمبر على راس المجموعة من الرجال لتضييق الحصار على القوات الفرنسية ، وابدى الشيخ محي الدين واعيا وطنيا ، لم يكن لدى معظم الزعامات التي واجهة القوات الفرنسية ، وكان يعرف مدى اهمية التنظيم قيادة واعية ، تدرك ومخاطر قوات الاحتلال الفرنسي دفاعا عن الوطن الجزائري وحفاضا على سلامة اراضيهم وشرفهم وكرامتهم لذا نجده يوافق زعماء وعلماء المنطقة.[2]

استمالة السلطة الفرنسية قوة محلية جندتها ضد الدولة الجزائرية بقيادة الامير عبد القادر ونعني بها قبيلتي هي" الدوائر" [3]و" الزمالة "في الغرب الجزائري[4].

وقعت معاهدة يوم 16 جوان 1835م تمت بين الجنرال مفوض من طرف الحاكم العام وشيوخ القبيلتين ومنها:

---

[1] ابراهيم مياسي ، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر 10 _1999 ، ص 50.

[2] سلاماني عبد القادر، الاستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية ، المرجع السابق ،ص ص 24،25.

[3] عين ارنات ، عين الكبيرة ، بن عزيز، عين ولمان ، عين ازال ، بني ورثيلان ،بو عمداس ، بو قاعة والعلمة .

[4] زمالة الامير عبد القادر ، بلدية تقع على بعد 35 كلم من فصر الشلالة على ارتفاع 850م.م على ضفاف وادي الطويل ، تضم15000 نسمة ، ذات طابع رعوي وهي المكان الذي كانت تقام فيه (الزمالة) ، العاصمة المتنقلة للأمير التي تضم 6000 شخص ، دخل في معارك مع الدرك دوفال سنة 1843م.

*حول ولاء هذين القبيلتين للسلطة الفرنسية .

*خضوع هذه القبائل لأوامر القادة المسلمين الذين يعينهم الحاكم العام.

*حرية تنقل الافراد من كلا الطرفين .

*حرية التجارة وشحن البضائع من الموانئ التي يخصصها الحاكم العام الفرنسي .

*ضرورة اشراف السلطات الفرنسية تجارة الاسلحة الخاصة بالأمير .

بالإضافة الى معاهدة الدوائر والزمالة التي عقدتها فرنسا مع شيوخ الدوائر والزمالة .[1]

لقد كانت السياسة الاستعمارية التي انتهجتها في الادارة المكاتب العربية ناجحة امام اسلوبه القائم على حكم العرب بالعرب ، لقد كانت حل الزعمات التي تعاونت مع السلطات الفرنسية اعيان قومها حيث نجد ا الفرنسيين قد اطلقوا عليهم لقب الارستقراطية .

أ . السلم الاداري لهذه الزعامات :

- الخليفة الباشا آغا :

يتم تعيين الخلفاء باسم الملك الفرنسي ، باقتراح توصية وتزكية من قائد المقاطعة ،يصرف للخدمة والمهام الخاصة به، كما يوفر الباشا آغا للسلطات الفرنسية ، البيانات الضرورية لا يمارس اي دور مستقل يتلقى الاوامر من القائد الفرنسي وبتصرف وفق الاوامر العليا .

*استقبال ونقل مقترحات الأغا ، بخصوص تعيين القايد الى السلطة الاستعمارية .

*تقديم اقتراحات لتعيين الآغاوات .

*استقبال الجواسيس واعوان الاحتلال واكرامهم .[2]

_ الآغا :

* الاشراف على تحصيل الضرائب وانتزاعها بوسائل تعسفية .

[1] عميراوي احميدة ،المرجع السابق، ص ص 96.97.

[2] بوحوص شاهيناز ، "المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية " ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد 07 العدد 02 ، جامعة سيدي بلعباس ، 2021، ص 94 .

* مراقبة والاشراف على القياد ، حيث يقترح الخليفة الذي بدوره يطرحها على الادارة المحلية الاستعمارية .

* ممارسة سلطة تعسفية بحق السكان وارهاقهم ماديا ومعنويا .

* يكلف بجمع القوات الاهلية المحلية من باقي القبائل الاخرى ، ويكون ذلك اوامر الخليفة او السلطات الفرنسية الاخرى .[1]

_ القايد:

* تولي مهمة الشرطة بمراقبة الاسواق والقبائل.

* جمع فرسان القبيلة ووضعها تحت تصرف الأغا ، وأثناء الحروب يقوم القايد بقيادة هذه الوحدات .

* تحصيل الضرائب من القبائل سواء عينته او نقدية ودفعها الى السلطات الفرنسية .

* يعتبر القايد مسؤول على تنفيذ الأوامر المحالة إليه ونقل الغرامات .

* المسؤولية المباشرة على تنفيذ قرارات وأوامر الإدارة الاستعمارية .

_ الشيخ :

*تقديم العون للقايد في إدارة القبيلة .

*الإشراف على جمع الضرائب .

*كسب المال وتحصيله بمختلف الطرق .

* مراقبة الدوار وإحصاء اي تحركات مشبوهة والإبلاغ عنها ، له الحق في رفع الاحتجاجات سواء الى الآغا أو الخليفة[2]

[1] بوحوص شهيناز ، "المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية " ، المرجع السابق ، ص 96،98.

[2] نفسه ، ص ص 99_ 102 .

2_ سياسة التفرقة " مبدأ فرق تسد ":

استفادت السلطات الفرنسية من النظام العثماني بالجزائر في اعتمادها على الطرق واساليب في اخضاع الشعب الجزائري بتسليح وتفرقة بين الشعب والعمل على تفكيك وحدة المجتمع ، عملت السلطات الفرنسية على استخدام بعض المناوئين الجزائريين لخدمة مصلحة فرنسا والقضاء على المقاومة حتى لا يتسنى لها تجميع قواها ضد قوات الاحتلال الفرنسي ، حيث لم تكن لهؤلاء قيادات واسعة بل كانوا تحت مراقبة القوات الفرنسية ، لذا اعتمد الجنرال بيجو سنة 1841م في حربه ضد المقاومة الجزائرية عملية تفرقة بين الجزائريين ،حتى لا يتمكنوا من اعطاء نفسها ودفعا جديدا ودعما ماديا ومعنويا للقوات الشعبية لمواصلة مشروع الدفاع عن الوطن ، حيث عملت السلطات الفرنسية لاستمالة عدة قبائل بالوعود والرشاوي والتهديدات واجراءات قاسية .[1]

وهي سياسة استعمارية اوروبية بحتة ، طبقة في مختلف المستعمرات الاوروبية ، وخصوص المستعمرات الفرنسية ، حيث ارتأت السلطة الاستعمارية تطبيقها هدف التحكم في رقاب الشعوب المغلوبة على امرها ، لأنها الاسلوب الناجح لضرب القبائل الجزائرية بعضها بعض ، واذكاء روح العداوة و الفتنة بينها وحتى تسهل السيطرة والهيمنة عليها ، ففي الجزائر منذ البدايات الاولى للتوسع و التغلغل الاستعماري الى المناطق الداخلية وخصوصا نحو المناطق الجنوب الجزائري ، طبقت السلطة الفرنسية هذه السياسة بشكل جلي ، لكونها كانت ان ذاك في امس الحاجة الى عائلات تعتمد عليها في ترسيخ نفوذها ومحاربة اعدائها ، وبخاصة قوات الامير عبد القادر التي احكمت قبضتها على كامل مناطق الجنوب الجزائري .

ومن اجل كسب العائلات و القبائل الجزائرية الكبرى الى صف السلطة الفرنسية، اسند المحتلون الى بعض افرادها الوظائف و المناصب والقيادات ، واغدقوا عليهم المال والجاه ، وقد برزت في الجنوب الجزائري عائلات متنافسة على السلطة كعائلة بو عكاز و ابن قانة ، وعائلة اولاد سيدي الشيخ الغرابة و الشراقة ، اولاد بن جلاب ، واولاد طرود ....وغيرهم .[2]

[1] سلاماني عبدالقادر ،المرجع السابق ، ص ص 127، 129 .

[2] رضوان شافوا ، اساليب الادارة الاستعمارية في اخضاع السكان مناطق الجنوب ، المرجع السابق ، ص 285.

3 _ السياسة الاقتصادية :

لقد قامت القوات الفرنسية باتخاذ الوسائل والامكانيات اللازمة من اجل القضاء على المدن التي تدار بها الصناعة والحصون التي انشأت من اجل مراقبة التوسع الفرنسي والحد من تقدمه وحسب تصريحات القادة العسكريين الفرنسيين ، الان يجب تدمير الاماكن المنظمة والمحصنة من طرف الامير عبد القادر من اجل جعلها مراكز للتموين واقامة مصانع الاسلحة بسلسلة من الغزوات والحرق ،واتخذ اجراءات تطبيقية فقام بمنع التجارة التي لم تخضع للسلطات الفرنسية ، ان الهدف الذي تبناه الجنرال كان تدمير واحتلال المدن التي انشأها الامير لإقامة المخازن ومصانع الاسلحة .[1]

ظهرت هذه الارادة حمليا ايضا في هذا الاصلاح المالي ، ففي عهد الاتراك كانت المدن المفضلة وعشائر المخزن لا تدفع الا الزكاة ، بينما كانت العشائر الخاضعة لرعية ملزمة بدفع الضريبة على الاراضي المستولى عليها بقوة السلاح ، واعلن الامير المساوات الجبائية بين المسلمين بإلغاء الخراج ، ولكنه اشترط على الجميع دفع ضريبة على المحاصيل (عشور) ، وضريبة على الماشية (الزكاة) ،كانت تقدر عادة ب 1% على الاغنام 3% وعلى الابقار 2.5% على الابل، وعند الاقتضاء ضريبة استثنائية من اجل الجهاد تدفع نقدا (المعونة) ، والى جانب هذه الموارد تضاف الغنائم المحصل عليها من الحروب والغرامات المفروضة على العرب المخطؤون ، وقد اسند التحصيل للاغوات ، وكانت الحبوب التي لا تتسع محلات الدولة لاحتوائها تخزن في مخازن البايلك ، التي تمد ارتال الجيش والاحتياطيين بالتموين في وقت المجاعة ، وكان القياد المسؤولين عن مخازن الحبوب وقطيع الماشية الذي يجمع باقتطاعات الزكاة.[2]

المعروف ان الحكومة الفرنسية لم تكن واضحة في سياساتها بداية الامر من ذلك انها التزمت الحذر والترقب، وبالتالي ترددي اي شكل من اشكال الحكم يمكن اقامته في الجزائر بعد ان اتمت احتلالها ، ويبدوا ان ذلك التردد لم يكن عن تقصير من جانب السلطة الفرنسية انما كان محكوما الى عاملين :الاول تفطنها الى ان ظروف الجزائر والظروف الدولية كانت تقضي ملازمة هذا اللون من

[1] سلماني عبد القادر ، المرجع السابق ، ص ص 252،253.

[2] شارل اندري جوليان ، تاريخ الجزائر المعاصرة ،المرجع السابق ، ص ص 317 ، 318 .

السياسة ، الثاني يتعلق بأوضاع فرنسا الداخلية ، وبعد ان اتضحت لها الامور اعلنت السلطة الفرنسية عام 1834م رسميا اما الجزائر امتدادا لفرنسا .

والحقيقة ان هذا الاعلان ليس بالأمر الغريب بل هو نتيجة طبيعية الاهداف الاستعمال لأنه من خلال دراسة الحركة الاستعمارية داخل العملية التاريخية تتأكد حقيقة وهي ان الاستعمار الفرنسي لا يمكن باي حال من الاحوال ان يتخلى على الجزائر بسهولة ، او ان يتوقف عن المزيد من التوسع خارج الحدود الجزائر ، ولا يكون هذا متناقضا مع فلسفة الاستعمار ذاته .[1]

صحيح ان السلطات الاحتلال قد استصلحت بعض المستنقعات القريبة من العاصمة لكنها لا تمثل شيئا بالمقارنة مع ملايين الهكتارات من الاراضي الخصبة، التي اغتصبها سواء من املاك الدولة الجزائرية او من املاك الاعراش والخواص، ثم وزعتها على الكولون المرحين من الجيش او المرافقين له وعلى عدد من الشركات الفلاحية التابعة لمختلف المؤسسات الفرنسية ، وكانت معظم الاراضي في الجزائر فبل الاحتلال الفرنسي ملكا مشاعا للأعراش .[2]

تعتبر الاسباب الاقتصادية من اهم الدوافع الفرنسية لاحتلال الجزائر ، وذلك من خلال الطمع الفرنسي منذ قرون ، فيما روي عن المحتويات الخيالية لخزينة القصبة ، والضخمة بالنسبة لتلك الفترة .[3]

[1] عميراوي احميدة ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث ، المرجع السابق ، ص ص 105 .106 .

[2] محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 65

[3] محمد عيساوي /نبيل الشريخي ، الجرائم الفرنسية في الجزائر اثناء الحكم العسكري 1830م_ 1871م،مؤسسة شطيبي للنشر والتوزيع بو زريعة _ الجزائر 2015م ،ص 15.

الخاتمة

الخاتمة

لقد استخدمت السلطات الاستعمارية بعض الطرق لفرض هيمنتها على سكان الريف وإحصائهم والمعرفة الدقيقة لممتلكاتهم ومراقبتها حتى لا يستفيد منها رافضو الوضع الاستعماري وخاصة قادة المقاومة، إضافة إلى التمكين للجيش الفرنسي من التموين السريع بالحبوب في حالة اندلاع حرب سواء كانت داخلية المقاومات الشعبية) ، أو خارجية كالحرب العالمية الثانية 1939 1945، وهي الحروب التي كانت أشد وطأة عليهم بسبب تحويل أغلب احتياطاتهم من الحبوب إلى جبهات القتال، ومن ثم أصبحت هذه المؤسسات مصدرا أساسيا لتموين الجيش خلال هذه الحروب.

لقد كشفت هاته الحروب مدى زيف الإدارة وتحايلها على الجزائريين باعتبارها أصبحت مصدراً مدراً للمنفعة عليها تستخدمها في الوقت الذي تريد وبقي المساهم الجزائري مجبراً على وضع أمواله فيها مقيداً بالفوائد الربوية المفروضة على القروض دون أن يستفيد منها، لذلك ازدادت حركة الرفض والمعارضة لها خاصة وأن ممتلكات الجزائريين أصبحت تغتصب بواسطة هذه الهيئات مما ولد نفوراً من غالبيتهم وتجنبوا الانخراط فيها وتنمية رأس مالها.

الملاحق

ملحق رقم (1):

صورة توضح بو عزيز بن قانة قائد الزيبان سنة 1856م.

1

[1] عبدالحميد زوزو ،الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية ولاقتصادية والاجتماعية 1837م-1939م، المرجع السابق ، ص407.

ملحق رقم (2):

شجرة عائلة بو عكاز الذوادية :

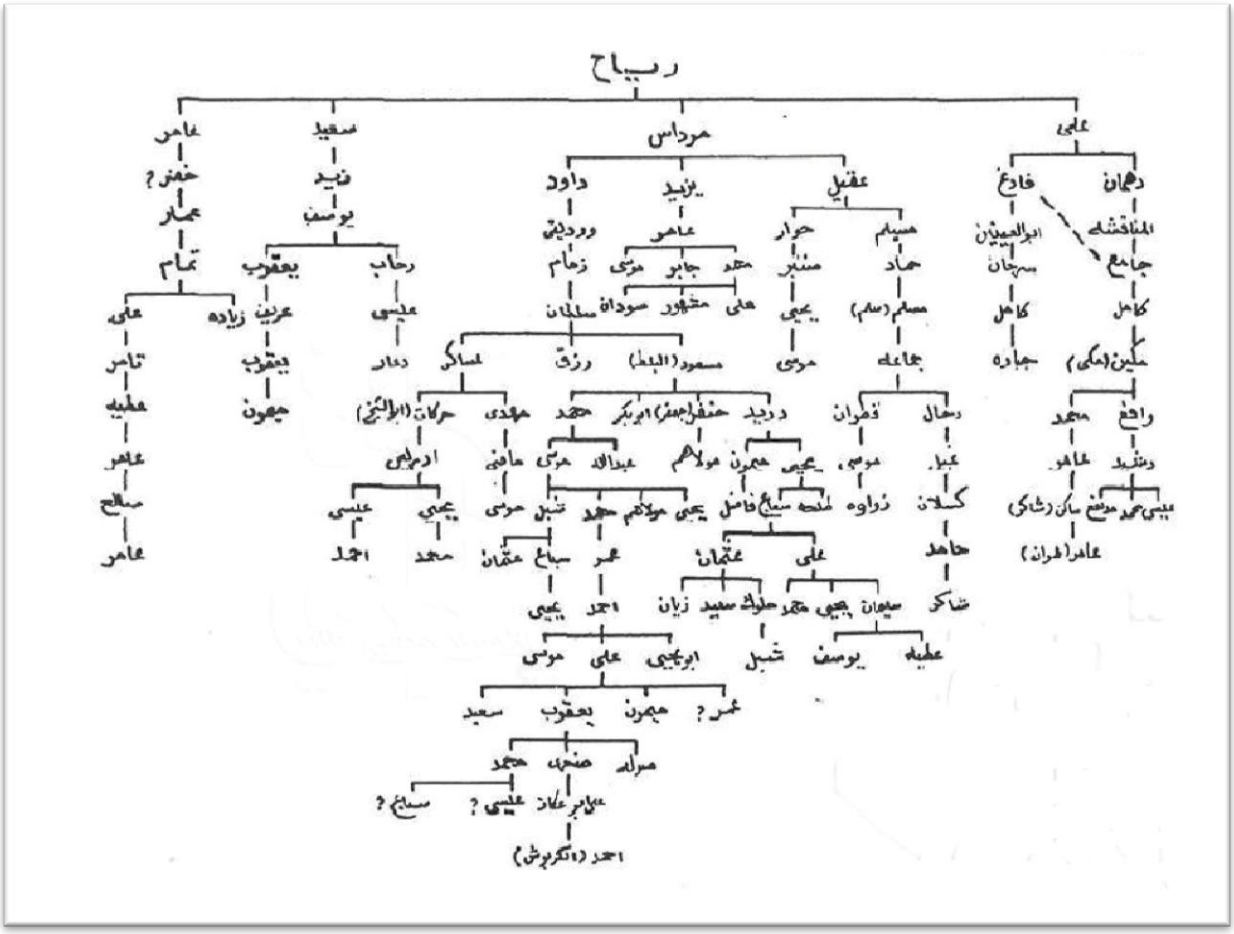

1

[1] ـ صالح فركوس ادارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر ، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع الجزائر ،2013م.

ملحق رقم (3):

القائد المقراني:

[1]

[1] ـ محمد شريف ولد الحسين ، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال ، دار القصبة للنشر و التوزيع الجزائر ،2012م ،ص 12.

الملحق رقم (4):

احد احياء بسكرة القديمة:

1

[1] ـ عبدالقادر بومعزة ، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين ، جزء 1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر بسكرة – الجزائر 2016م .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

اولا / الكتب :

1.ابو قاسم سعد الله ، ابحاث و اراء في تاريخ الجزائر ، الجزء 2، دار البصائر للنشر و التوزيع الجزائر 2007م .

2.ابو قاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1860م-1900م ، الجزء 1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر الطبعة 2009م.

3.اندري بريتان واندري نوشيو اخرون ، الجزائريين الماضي و الحاضر ترجمة ،رابح اسطنبول منصف عاشور ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1984م .

4.بسام العسلي ، خير الدين بربروس ، الطبعة 2 ، مصدر دار النفائس الجزائر 1986م.

5.بن داهة عدة ، الاستيطان و الصراع حول ملكية الارض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م -1962م ،الجزء 1 ، الطبعة خاصة وزارة المجاهدين .

6.ثريا فاروقي ، الدولة العثمانية و العالم المحيط بها ، الطبعة 1 ، ترجمة حاتم الطحاوي ، دار المدار الاسلامي للناشر بالتعاقد مع دار توريس في بريطانيا 2008م .

7.جمال الدين ميعادي ، قاموس الشهيد لولاية ورقلة ، الجمعية الثقافية التاريخية الوفاء للشهيد ، الامال للطباعة والنشر الوادي 2006 .

8.خير الدين محمد ، مذكرات خير الدين المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزء 1، دار النشر والتوزيع الجزائر 1985م .

9.سارل روبير اجيرون تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م الى اندلاع حرب التحرير 1954م ، الطبعة 2 ، ترجمة المعهد العربي العالي ، دار النشر شركة الامة 2008م .

10. سلماني عبد القادر ، الاستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية 1832م -1847م ،دار قرطبة للنشر و التوسيع الجزائر 2013م .

11. شارل اندري جوليان ، تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو و بدايات الاستعمار 1827م -1871م، الطبعة 1 ،ترجمة بالمعهد العربي ، دار النشر شركة دار الامة الجزائر 2008م .

12. شارل روبير اجيرون ، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 م -1919م،الجزء 1،ترجمة حاج مسعود ،دار الرائد للكتاب الجزائر 2007م .

13. صالح عباد ، الجزائر خلال الحكم التركي 1514م -1830م دار الهومة للنشر و التوزيع الجزائر.

14. صالح فركوس ، ادارة المكاتب العربية و الاحتلال الفرنسي للجزائر ، الطبعة 1 ،البصائر الجديدة للنشر و التوزيع الجزائر 2013م.

15. صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين 814ق.م - 1962م ، دار العلوم للنشر و التوزيع عنابة 2002م 2003م .

16. عبد الحميد ابراهيم قادري ، وادي ريغ تاريخ و امجاد جزائرية ، الطبعة 1، دار الاوطان للنشر والتوزيع سيدي موسى العاصمة الجزائر ،2013م .

17. عبد الحميد زوزو ، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية ، دار الهومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر 2009م .

18. عبد الحميد زوزو و ابان الفترة الاستعمار الفرنسي للتطورات السياسية الاقتصادية و الاجتماعية 1837م-1939م ترجمة مسعود حاج مسعود ،دار الهومة للطباعة و النشر 2005م.

19. عبد الحميد قادري التعريف بوادي ريغ من منشورات جمعية الوفاء للشهيد بتوقرت.

20. عبد القادر بو معزة ،بسكرة في عيون الرحالة الغربيين ، الجزء 1،دار على بن زيد للطباعة والنشر بسكرة – الجزائر 2016 .

21. عبد المالك خلف التميمي ، الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي ، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية و الفنون و الآداب الكويت 1923م -1990م .

22. علالي محمود ، مداخلة في الملتقى الوطني ، 132سنة من النضال الوطني الجزائري مسارات ثورية/ انتصارات دبلوماسية / تجند اعلامي ، جامعة عمار ثليجي الاغواط ، 1962م _2022م.

23. علي العبيدي ، صفحات من تاريخ الجزائر الوسيط _الحديث _ المعاصر ، الجزء 2 ، دار النشر و التوزيع تلمسان _ الجزائر 2020م .

24. عميراوي حميدا ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث ، الطبعة 2 ، دار الهدى للطباعة و النشر الجزائر 2004م .

25. عميراوي حميدا ، موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي ، دار الهدى للطابعة و انشر و التوزيع عين مليلة 2004م .

26. كمال بيرم ، الاحتلال الفرنسي و المقاومات الشعبية في منطقة الحضنة ، الطبعة 1 ، دار الميم للنشر و التوزيع الجزائر 2013م .

27. كمال بيرم ، المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي بمنطقة الحضنة ما بين 1838م -1871م ودار النشر والتوزيع دار الارشاد الجزائر .

28. محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، الجزء 1 ، دار الحكمة للنشر و التوزيع الجزائر 2014م.

29. محمد العربي ولد الخليفة ، الاحتلال الاستيطان للجزائر مقاربة للتاريخ الاجتماعي و الثقافي ،حقوق النشر ثالة الابيار الجزائر 2008م.

30. يحي بو عزيز ، سياسة تسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830م -1954م ، ديوان المطبوعات الجامعية 2007/5م.

31. يحي بو عزيز ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، الجزء 1، دار الهى للطباعة والنشر و التوزيع الجزائر 2013م .

32. يحي بو عزيز ،ثورة الباشا غا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م ، دار البصائر لنشر والتوزيع الجزائر طبعة 2009م.

33. يحي بو عزيز ،كفاح الجزائر من خلال الوثائق ، المؤسسة الوطنية للكتاب ' دار النشر والتوزيع الجزائر 1986م.

ثانيا: الرسائل و الأطروحات

1-كمال بيرم ، الاجتماعية الاقتصادية و السياسية في الحضنة الغربية فترة الاحتلال الفرنسي من م1830الى 1854م، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر ، اشراف صالح لميش ، جامعة منتوري قسنطينة .

ثالثا / المراجع باللغة الاجنبية :

1. CH Richard، du gouvernement arabe et de l'instition qui doit l'exercer ،alger 1848.
2. Colette et francis jeanson ، l'algérie hors la loi ، thala edition ، algérie 2014.
3. R. payronnet ، liverdor des officiers indigenes 1830- 1930 ، alger 1930 .
4. x yacono les bureause ، et I'evolution des genres de vie idigines dans l'ouest des Tell ، algerie – paris 1953 .

رابعا / الدوريات والمجلات :

1. بوحوص شهيناز ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، مجلد 07 العدد 02 ، جامعة سيدي بالعباس الجزائر 2021م .
2. رضوان شافو ، اساليب الادارة الاستعمارية في اخضاع لسكان مناطق جنوب الجزائري ، مجلة العصور الجديدة ، العدد 11-12 ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الوادي 2014م.

خامسا / الموسوعات والقواميس :

1- عاشور شرفي ، معلمة القاموس الموسوعي ، تاريخ ثقافة احداث ، اعلام ومعالم ، دار القصبة للنشر 2009 م.

الفهرس

الفهرس

اهداء..... أ

شكر .....ب

قائمة المختصرات : ..... ج

1_ العربية : ..... ج

2_ الفرنسية : ..... ج

مقدمة : ..... أ

الفصل التمهيدي: السياسة الفرنسية في الجزائر 1830م إلى 1844م..... 2

اولا ـ طبيعة السلطة السياسية في العهد العثماني : 3

1- طبيعة التنظيم السياسي للجزائر في العهد العثماني: 3

2- طبيعة ملكية الارض في العهد العثماني : 5

3 طبيعة الادارة الاستعمارية في الجزائر :..... 5

ثانيا ـ مراحل عهد الدايات : 1671م ـ 1830م: 6

ثالثا :طبيعة تسيير الجزائريين (السلطات المحلية ـ الخليفة ـ القايد): 7

1-أصل عائلة ابن قانة:..... 8

2- عائلة اولاد بوعكاز: 9

3- اصل اسرة اولاد مقران :.....10

أ. قيادة اولاد المقران :.....10

الفصل الاول :ادارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر 13

تمهيد : 14

أولا . نشأة المكاتب العربية :.....15

1: تعريف المكتب العربي : 15

2. تنظيم المكاتب العربية :.....17

3- ضباط المكاتب العربية :.....19

. ثانيا . دور المكاتب العربية في المقاولة الاستعمارية :.....21

1. المكتب العربي بإقليم الحضنة :.....21

2 _ الدور الاداري للمكاتب العربية :.....23

3 - استغلال القوات الاهلية : 25

خلاصة الفصل : 27

الفصل الثاني : المكاتب العربية والسياسة الفرنسية 29

تمهيد : 30

أولا . المكاتب العربية وسياسة الفرنسية : 30

1- سياسة الاستيطان والاستعمار : 30

2- الصراع السياسي بين المستوطنين والمعمرين وضباط المكاتب العربية : 32

ثانيا . المكاتب العربية والسياسة الاقتصادية والاجتماعية :.....35

1- السياسة الاقتصادية : 35

1- الفلاحة 37

2 . التجارة :.....38

خلاصة الفصل : 42

الفصل الثالث : الاحتلال الفرنسي والسياسة الاستعمارية : 44

تمهيد: 45

اولا. الاحتلال الفرنسي وسياسة الاستعمارية بالجنوب الشرقي : 46

1- الاحتلال الفرنسي لبسكرة: 46

2 _الاحتلال الفرنسي لورقلة: 47

3 _ الاحتلال الفرنسي لوادي ريغ : 48

ثانيا . الاساليب الاستعمارية المطبقة بالجنوب الشرقي : 51

1_ استمالة الزعمات المحلية : 51

2_ سياسة التفرقة " مبدأ فرق تسد ": 54

3 _ السياسة الاقتصادية : 55

خاتمة : 58

ملحق رقم (1): 60

ملحق رقم (2): 61

ملحق رقم (3): 62

الملحق رقم (4): 63

قائمة المصادر والمراجع: 65

الفهرس.....70

ملخص:

ملخص:

لقد علق الجنرال بيجو على أسلوب عمله القائم على حكم العرب بالعرب . بقوله : " إن استعانتنا بهؤلاء الرؤساء أو العائلات الكبيرة تعد وسيلة ناجحة لتعيين مواقع الثوار، وبذلك نتمكن من حصارهم والقبض عليهم بكل سهولة وكذلك هذه الوسيلة تدخل في إطار المحافظة على الأمن العام والمحافظة على ازدهار التجارة كما أعطيت لهؤلاء الأعوان مهمة مراقبة الأشخاص اللذين يمرون عبر المناطق المهمة، ومهمتهم مراقبة المتجولين اللذين يحرضون الأهالي بنشر أفكار معرضة ضد وجودنا في البلاد " .

لقد اعتقدت هذه الزعامات أن خدمتها وولائها لفرنسا سوف يكون دائما لكن الإدارة الفرنسية بمجرد أن قضت على الثورات الشعبية أقصت هذه الأخيرة وأخضعتها وأذابتها في المجتمع الجزائري، ومهما يكن من أمر فان السياسة الاستعمارية في الجزائر لم تنجح بشكل واسع في مراقبة الشعب الجزائري وثنيه وتحويله عن هدفه السامي المتمثل في تحقيق الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية، ويعود الفضل في ذلك إلى القيادة والمجاهدين الاوائل الذين فجروا الثورة التحريرية في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م، المجد والخلود لشهدائنا الأبرار عاشت الجزائر حرة مزدهرة .

Résumé

Le général Peugeot a commenté sa méthode de travail basée sur le règne des Arabes par les Arabes. Il a déclaré : « Notre assistance auprès de ces chefs ou familles nombreuses est un moyen efficace de déterminer les emplacements des rebelles ،et ainsi nous pouvons les assiéger et les arrêter avec facilité. Cette méthode s'inscrit également dans le cadre du maintien de la sécurité publique et de la préservation de l'épanouissement Ces agents avaient également pour mission de surveiller les personnes qui traversent les régions." mission ،et leur mission est de surveiller les itinérants qui incitent les gens en répandant des idées contre notre présence dans le pays" .

Ces dirigeants croyaient que leur service et leur fidélité à la France le seraient toujours ،mais l'administration française ،dès qu'elle a éliminé les révolutions populaires ،a exclu ces dernières ،les a soumises et les a dissoutes dans la société algérienne. souveraineté nationale ،grâce aux dirigeants et aux premiers moudjahidines qui ont fait exploser la révolution de libération dans la nuit du 1er novembre 1954 ،gloire et éternité à nos justes martyrs ،vive l'Algérie libre et prospère